الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات

الموضوع:

أساليب التعليم عند الرسول

دراسة مقارنة

إعداد الطالب (ة):
سديري حليمة

إشراف:
د/ إبراهيم أحمد الزبير

لجنة المناقشة		
أ.م	عبد الكريم لطفي	رئيسا
أ.د	إبراهيم أحمد الزبير	مشرفا ومقررا
أ.م	والي دادة عبد الحكيم	مناقشا

العام الجامعي: 1438-1439هـ/ 2016-2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى قائدي ، وقدوتي ، حبيبي وسيدي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إيماناً به وتصديقاً.

إلى الوالدين الغاليين أمد الله في عمرِهما عرفاناً وتقديراً بفضلهما بعد الله تعالى في شحذ همتي والدعاء المستمر لي بالتوفيق والسداد...

وإلى أخواتي(نسرين)و(فردوس)وأخي (محمد) ،والى أعزَ الناس على قلبي أطال الله في عمره.

إلى كل من أحببتهم في الله وأحبوني .

وإلى كل أسرة تستضيئ بنور كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ،والسير على ماجاء فيها من نهج قويم وصراط مستقيم .

أهدي هذا العمل المتواضع

شكر وتقدير

قال تعالى :﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُم وَلَئِن كَفَرتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ (ابراهيم آية :7)

ومن هذا المنطلق فإنّي أتقدم بخالص شكري وعظيم تقديري وامتناني إلى بستان المعرفة معلّمي وأستاذي المشرف على هذه الدراسة ":الأستاذ الدكتور الفاضل إبراهيم أحمد الزبير ،الذي كان له فضل المتابعة والاشراف على بحثي هذا ،ولم يبخل علي بجهد ،ولاوقت ،تصويبا ،وتدقيقا ،وبارك الله بجهوده المخلصة في خدمة العلم .

كما أتقدّم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذ سجعي محمد وزوجته .فأسأل الله تعالى أن يجزيهم عني خير الجزاء إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وإلى كل من قدم لي المساعدة من قريب أو بعيد.....

الحَمدُللّٰه حُبًّا
الحَمدُللّٰه شُكرًا
الحَمدُللّٰه رَجاءً وَطَاعةً
الحَمدُللّٰه دَائِمًا وَأبَدًا

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
بسم الله الرّحمن الرّحيم	
دعاء	
الإهداء	
شكر وتقدير	
فهرس الموضوعات	
مقدّمة	أ ب ج
المدخل : العلم في الإسلام	6-2
الفصل الأول: مفاهيم الدراسة	9
تمهيد	10
المبحث الأول :التربية ، ويشتمل على :	10
مفهوم التربية ،لغة اصطلاحا	11-10
ضرورة التربية	12
أهمية التربية	13
أغراض التربية	15-13
المبحث الثاني :التعليم ،ويشتمل على:	16
مفهومه ،لغة واصطلاحا	16
مفهوم التّعلّم	17
العلاقة بين التّعلّم والتعليم	18-17
التدريس	18
عناصر العملية التعليميّة	20-18

أنواع التعليم	20
أهمية التعليم	22-21
مفهوم الأسلوب	23
أهمية الأسلوب	25-24
المبحث الثالث:العلاقة بين التربية والتعليم	26
خلاصة	
الفصل الثاني :الرسول المعلم	28
تمهيد	29
المبحث الأول : محمد الرسول ، ويشتمل على	29
مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم	30-29
شخصية الرسول	35-32
المبحث الثاني :اهتمامه صلى الله عليه وسلم بالتعليم	33
المبحث الثالث: أساليب الرسول في التعليم ، ويشتمل على :	36
الأساليب التربوية	36
أسلوب القدوة مفهومها	36
أمثلة عن أسلوب القدوة	38-37
أهمية القدوة	39
أسلوب القصة مفهومها	39
استخدام الرسول لأسلوب القصة	40
أهميتها	42
أسلوب الترغيب والترهيب مفهومها	43

أهميتها	44
أسلوب العقاب مفهومه	44
أهميته	45
المبحث الثاني :الأساليب التعليمية ، ويشتمل على :	46
التعليم بالتدريج	47
مراعاة الفروق الفرديةبين المتعلمين	47
تعليمه بالحوار والمساءلة	48
التشبيه وضرب الأمثال	49
المبحث الثالث : الوسائل التعليمية ، ويشتمل على	49
الإشارة	49
الأخذ باللسان	49
تشبيك الأصابع	50-49
الرسم على الأرض والتراب	51
خلاصة	
الفصل الثالث:الدراسة المقارنة	53-52
تمهيد	54
المبحث الأول: أساليب التعليم الحديثة، ويشتمل على:	54
التعليم بالمضامين	55-54
التعليم بالأهداف	60-57
التعليم بالكفاءات	62-60

المبحث الثاني : المقارنة	63-62
الخاتمة	65

مقدّمة:

بسم الله الرّحمن الرّحيم الذي خلق الإنسان علّمه البيان ،ووهب له التّمييز والحكمة وكرّمه على سائر مخلوقاته بالعقل ، وأصلّي وأسلّم وأبارك على خير البريّة محمد بن عبد الله أمّا بعد:

يعدّ موضوع التّعلّم أحد أهمّ المواضيع التي شغلت الفكر الإنساني –خاصة موضوع التّعليم– فبه يتحقّق البناء والاستمرار عبر الأجيال المتتاليّة.

ومهنة التّعليم أنبل مهنة عرفها البشر،وأعظم عمل في الوجود ،والمهمة المقدّسة العظمى للنّبي الكريم ،بنص الكتاب العزيز ،﴿**هُوَ الذِي بَعَثَ فِي الامِّيّنَ رَسُولاً مِنهُم يَتلُوا عَلَيهِمُ ءايتِهِ ويُزَكّيهِم ويُعَلّمُهُمُ الكِتَبَ والحِكمَةَ وإن كانُوا مِن قَبلُ لَفي ضَلَلٍ مُبِينٍ﴾ [سورة الجمعة ،آية:2]**،فوظيفة الرسول في جوهرها ،وظيفة تعليمية تربوية.

وقد أدّى عليه السلام هذا الدور على الوجه الذي ينبغي خير أداء ،بأحسن الأساليب فأخرج للبشرية جيلا فريدا ، ليس له مثيل ، لما اجتمع فيه من سمات الخير ومظاهر العظمة والنّبوغ والرّقي.

وبعد تكوين المجتمع المسلم الصالح، جاءت مرحلة الاتصال والاحتكاك بين المجتمعات الأخرى فتأثر العالم بدين الاسلام أيام عزّته وقوّته ،ثم أعقبتها مرحلة أخرى تأثّر فيها المسلمون بحضارة الغرب فكثر التقليد والاقتباس ،ومن هنا بدأت النظريات الغربية تنتقل إلى العالم الإسلامي ،بما فيها ماهو نافع وغير نافع ،فنقل الكثير من العلوم والدراسات الغربية إلى العالم الإسلامي ،خاصة في مجال التعليم ؛حيث أصبح التعليم الحالي معتمدا عليها كلَ الاعتماد .

وانطلاقا من الشعور بِعِظَمِ المسؤولية ،والحرص على المشاركة في ابراز دور الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليم الصحابة والنَاس ،وعلاج ماتعانيه الأمم والمجتمعات المعاصرة من مشكلات سببها الرئيسي افتقادها لمعالم التعليم الصحيحة ،جاءت مجموعة من التساؤلات التي تطرح ضمن اشكالية الموضوع والتي تتمحور حول قضية جوهرية:

هل استطاعت أساليب التعليم الحديثة في مجتمعاتنا المعاصرة ،من تحقيق النجاح الذي حققه المعلّم الأول في وقت وجيز ،ولمذا نترك هدي الرسول في التعليم ونتبع نهج الغرب ؟

وتتفرع هذه القضية إلى مجموعة من الفرضيات:

1-ماهي أهم الأساليب التي اعتمدها الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليمه ؟

2-كيف كان يربي ويعلم الصحابة؟

3-ماهي مكانة التعليم عند الرسول وكيف اهتم بالعلم وحث على نشره؟

4-ماهي أساليب التعليم المتداولة في مجتمعنا المعاصر ؟وماهي عيوبها ؟

5-ماهو الواقع التعليمي والتربوي الذي نعيشه ؟وكيف يمكننا تحسينه بالاعتماد على منهج الرسول في التعليم ؟

فنظرا للظروف التي يعيشها الواقع العربي والاسلامي بصفة عامة ،والذي يعاني من مشكلة التعليم إرتأيت الكتابة في موضوع يعالج المشكلة ،وقد وقع اختياري على موضوع :(أساليب التعليم عند الرسول صلى الله عليه وسلم –دراسة مقارنة-) ،وذلك للأسباب التالية:

-الواقع العالمي الاسلامي عامة ، من عدم استخدام الأساليب النبوية في التعليم ،مما يجعل التعليم في أمس الحاجة لمثل هذا الموضوع .

-حاجة الأمة العربية إلى أساليب التربية والتعليم من أجل خير أمة .

-لأننا أمة اقرأ وخير أمة أخرجت للناس.

حيث تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على بعض أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم التي استخدمها في تعليمه ، وبعض المواقف التي اتخذها في تعليم النَاس ،لو أننا نتبعها في مجتمعاتنا المعاصرة كما أنّ بحثناهذا ما هو إلا جمع لمختلف الجهود والدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع مثل : عبد الفتاح أبو غدَة ،الرسول المعلم وأساليبه في التعليم دار البشائر الاسلامية –بيروت –لبنان- ط1 ،1428هـ-1996م.

علي بن نايف الشحود،الأساليب النّبوية في التعليم،(دد)،(دب)، ط1 ،1430هـ-2009م، أمّا دورنا فاقتصر على ترتيب تلك الأفكار والرّبط بينهما.

وقد قسمنا بحثنا هذا إلى :**مقدمة** : تناولنا فيها أسباب اختيار الموضوع ،والإشكالية المطروحة ، والفرضيات التي يسعى البحث الإجابة عنها ،وبيّنا طبيعة المنهج المتّبع في هذا البحث ،وأتبعناه

بمدخل :عنونّاه :بالعلم في الإسلام ،تناولنا فيه مكانة العلم والعلماء في الإسلام، وبعدها أردفنا البحث بثلاث فصول وهي كالآتي:

الفصل الأول:تطرقنا من خلاله لمفاهيم عامة ذات صلة بالموضوع.

الفصل الثاني :سميناه بالرسول المعلم، خصصناه للحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم وأهم الأساليب التي اعتمدها في تعليمه للناس.

الفصل الثالث : تضمن القارنة .

ثمّ أنهينا بحثنا **بخاتمة** :ذكرنا فيها مجموعة من النتائج التي توصّلنا إليها بعون الله وتوفيقه ، وبعض التوصيات من أجل إحياء السنة النبوية في تعليمنا المعاصر .وقد كان زادي في كلّ هذا مجموعة من المصادر والمراجع أهمها :

- صحيح البخاري
- صحيح مسلم

وقد تطلب هذا البحث استخدام المنهج الوصفي ، سعيا من خلاله الوصول إلى إجابات مقنعة للأسئلة المطروحة والمنبثقة من إشكالية وفرضيات هذا البحث ، وهو المنهج الذي يتناسب مع هذا النوع من الدراسات.

ولو لا فضل الله لما وصلنا بالبحث إلى صورته النّهائيّة ، بسبب الصعوبات المتمثّلة عموما في قلّة المراجع .

وأخيرا لا أزعم بأني قد بلغت الكمال في هذه الدّراسة ، فالفضل يعود إلى المنهج الذي اعتمدته في طريقة تناول هذا الموضوع ، والفضل كلّ الفضل بعد الله عزّ وجلّ ومنّيته عليّ ، يرجع إلى الأستاذ المشرف الّذي رسم لي هذا المنهج.

وفي الختام ، لايفوتني إلاّ أن أتقدّم بالشكر الكبير إلى أستاذي المحترم "**أحمد ابراهيم الزبير** " الّذي كان له الفضل في الإشراف على هذه المذكّرة ، فجازاه الله عنّا كريم الجزاء وأدامه دخراً للعلم والمعرفة ..

في الأخير نسأل الله الثّبات والسدّاد ، وآخر الكلام سلام

تلمسان بتاريخ :

04 شعبان 1438هـ الموافق ل:30أفريل 2017

الطالبة :سديري حليمة

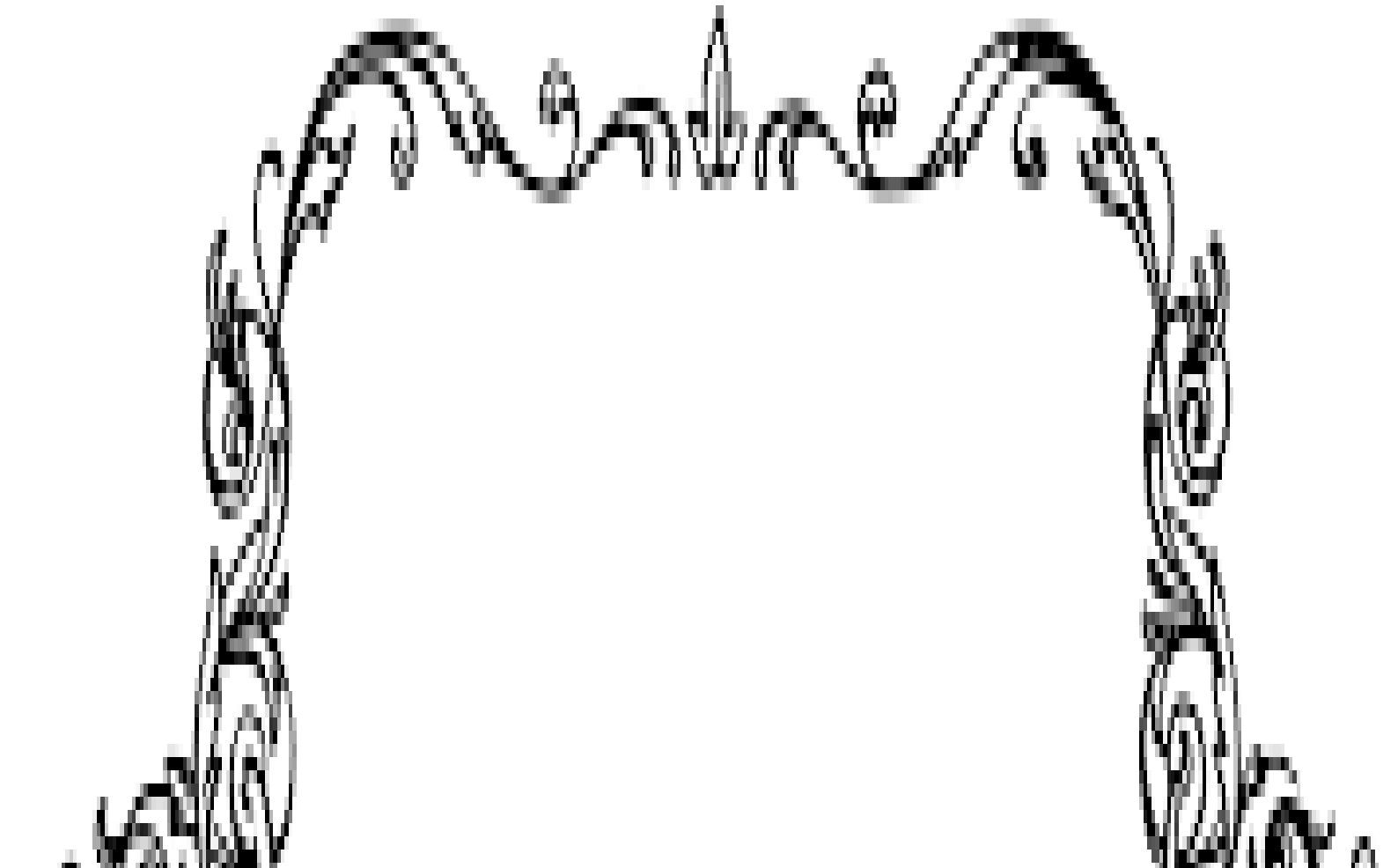

المدخل:

اِعتَنَى الإسلام بالعلم عناية بالغةً؛ دعوة إليه وترغيبا فيه، وتعظيما بقدره، وتنويها بأهلهِ، وحّثاً على طلبه وتعلّمه وتعليمه.[1]

وقد ظهر ذلك بصورة جلّية في الكثرة البالغة من ورود كلمة «علم » -نكرة ومعرفة – ثمانين مرة في القرآن الكريم ،أما مشتقاتها :علم ويعلم ويعلمون وعلام وعليم .....الخ؛ فقد ذكرت مئات ومئات المرات بالإضافة لكلمات أخرى لها علاقة بالعلم والفكر، وكذلك في كتب الحديث النّبوي فَجُلُّ

[1] يوسف القرضاوي -" الرسول والعلم "-دار الصحوة -(دب)-(دط) -(د ت)-ص 3-بتصرف

مواضيعها تتحدث عن العلم. [1]

العلم في المفهوم اللغوي هو نقيض الجهل ،وهو إدراك الشيء على ماهو عليه إدراكا جازما [2]؛فالعلم من أفضل الأعمال الصّالحة، وهو من أفضل وأجلّ العبادات،ودين الله عزّ وجلّ إنما قام بأمرين[3]:

أحدهما :العلم والبرهان .

والثاني :القتال والسنان .والأول منهما مقدم على الثاني .

والدّين الإسلامي دين علم ونور ،لادين جهالة وظلمة ،لأن أول آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرته بالقراءة ؛قال الله تعالى :﴿**اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الّذِي خَلَقَ،خَلَقَ الإنسان مِن عَلَقٍ ،اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ، الّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ ،عَلَّمَ الإنسان مَالَمْ يَعْلَم** ﴾.[سورة العلق،آية :5].

فالعلم نعمة أنعم الله بها علينا ،فهو الخير والهداية والرفعة ،وقد فرق سبحانه بين الذي يعلم والذي لايعلم في قوله تعالى :﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الِذينَ يَعْلَمُونَ والذِينَ لاَيَعْلَمُونَ** ﴾[الزمر آية :9]. وأولى أهله ومكتسبه العناية وأعطاهم المكانة ورفع من قدرهم ، فقال الله سبحانه وتعالى :﴿**شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ اِلَهَ إلاَّ هُوَ والمَلاَئِكَةُ وَأُولُوا العِلمِ قَائِماً بِالقِسطِ** ﴾[آل عمران آية :18]؛فانظر كيف بدأ سبحانه وتعالى بنفسه ،وثنى بالملائكة وثلث بأهل العلم ،وناهيك بهذا شرفا وفضلا وجلاء و نبلا.[4]

وفي مواطن كثيرة نوه القرآن الكريم بمكانة العلماء ،فقال تعالى :﴿**يَرْفَعُ اللهُ الذِينَ ءامَنُوا مِنكُمْ والذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ** ﴾[المجادلة:آية :11].حيث قال ابن عباس –رضي الله عنهما –في هذه الآية «للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ،ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام »[5].فالعلم مقدس في الإسلام، وهو أسمى شيء لدى الإنسان وخاصة المسلمون.

والسنّة النّبوية زادت على ما أتى به القرآن الكريم من فضل العلم والعلماء، فالعلم في نظر الرّسول الكريم قوام الدنيا وقوام الدين.[6]

---

[1] أنظر –المرجع نفسه – ص3

[2] خالد بن حامد الحازميّ،– "أصول التربية الإسلامية"–دار علم الكتب– المملكة العربية السعودية–ط1 1420هـ–2000م ، ص 80

[3] محمد بن صالح العثيمين– "كتاب العلم "–(دب)–(دط ،)–(دت)– ص 4 ، بتصرف .

[4] أبو حامد محمد بن محمد الغزالي –"إحياء علوم الدين"–دار ابن حزم –بيروت–لبنان –ط1–هـ1426–2005م ص11

[5] نفس المرجع ص11

[6] محمد عطية الإبراهيمي –"التربية في الإسلام" –، دار القاهرة –(د ط) (د ت)– ص 15

وقد أبرز حاجي خليفة، في مقدّمة موسوعته آيات بيّنات وأقوال رسول الإسلام للاستشهاد على مكانة العلم وفضله في الحياة الدنيا والآخرة، كقول الرسول الكريم:

"تعلّموا العلم ،فإنّ تعلّمه لله تعالى خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح ،والبحث عنه جهاد وتعليمهُ لمن لا يَعْلَمُهُ صدقة، وبذله لأهله قربة إنه معالم الحلال والحرام، ومنار سبل أهل الجنّة وهو الأنيس في الوحشة والصّاحب في الغربة ،والمحدث في الخلوة ،والدليل على السراء والضراء والسلاح على الأعداء ،يرفع به الله تعالى أقواما فيجعلهم في الخير قادة وأئمة ،تقتص آثارهم و يقتدى بفعالهم ...."[1]

فبالعلم يحصل الإنسان على عدة منافع دينية ودنيوية منها :

1-خشية الله وطاعته والإيمان به .

2-راحة النفس واتِّساع الصدر وتنوير البصيرة والفهم زد إلى ذلك الرفعة والمكانة المرموقة بين الناس وداخل المجتمع.

وللعلم فضائل كثيرة من أهمها :[2]

1- أنّه إرث الأنبياء والرّسل –عليهم الصلاة والسلام- فإنّهم لم يرثوا دينارا ولا درهما وإنّما ورثوا العلم ومن أخذه أخذ بحظ وافر من إرث الأنبياء .

2- المال فان والعلم باق ،حيث قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لكميل ، يا كميل :العلم خير من المال ، العلم يحرسك، وأنت تحرس المال ،والعلم حاكم والمال محكوم عليه ،والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو بالإنفاق .

3- طريق للجنّة،فعن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :{**ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة** }.[3]

4- العلم نور يستضيء به العبد ، والعالم نور يهتدي به الناس .

5- لأهله الأجر والثواب والمكانة الرفيعة في الدنيا والآخرة .

---

[1] أنظر لطفي بركات أحمد -"في الفكر التربوي الإسلامي "- دار المريخ - الرياض – المملكة العربية السعودية - ط 1 ، 1402هـ-1982م ، ص،ص 99،100

[2] أنظر محمد بن صالح العثيمين –"كتاب العلم "-(د ط)- (د ت)- ص،ص 6-10 .

[3] الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي –"الجامع الكبير-"دار الغرب الإسلامي –بيروت –ط1 -1996م-أبواب العلم- باب فضل طلب العلم –ص 385

فهذه كلها براهين تشيد بفضل العلماء، وتحث على طلب العلم، وتدل على أن الإسلام يطالب بالتعليم ونشر العلم، والتخلّص من الجهل والأمية.

فالإسلام يأبى أن يعيش الإنسان عاطل العقل محجوبا عن الحقائق المحيطة به والموجودة في الكون.فهو يحرص على أن يلفته إلى التأمل والتدّبر وإعمال العقل والقلب ، وقد كثرت الآيات والبراهين والأدلة منها قوله تعالى :﴿ **اِنَّ فِي خَلقِ السَّمَواتِ والأرض واِختِلاَفِ الليلِ والنَّهَارِ لآَياتٍ لِأُولِي الأَلبَابِ ، الذِينَ يَذكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُودًا وَعَلىَ جُنُوبِهِم ،وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلقِ السَّمَواتِ والأَرضِ ،رَبَّنَا مَاخَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** ﴾[آل عمران آية189-190].

فالتعليم من حق كل مسلم ،إذ يعرف نشر العلم حاليا بإلزامية التعليم ،"بمعنى أنه من حق كل فرد أن ينال حضه من التعليم ،والمساواة بين أبناء المجتمع فلا فرق بين غني وفقير ،وإتاحة فرص متكاملة للجميع ،وقد أكدَ الإسلام هذا المبدأ وجعله فريضة على كل مسلم ومسلمة .[1]

و الأمة الإسلامية ذات دين وعقيدة، فلا بدَ أن يكون نظام التعليم عندها خاضعا لهذا الدين وتلك العقيدة، حيث تكون هذه الأخيرة، مسألة مستقلة،ذات أبعاد خاصة وخطوط واضحة ويرجع ذلك للأسباب التالية :

1- الأمة الإسلامية ذات منهج خاص مستمد من القرآن الكريم والسنّة المطهرة ، فليس من المعقول أن تميل عنه أو تبتعد ثم تدعي أنها تأخذ به.

2- لديها تاريخ ضخم وتراث عظيم لا بد أن تحافظ عليه وتعلم الأجيال كيف تأخذه وتستفيد منه .[2]

إذ إن كل بلد من بلدان العالم له منهجه الخاص في التعليم ويرجع ذلك، لاختلاف الثقافات والفلسفات والرؤى وتعدد المبادئ .

روسيا مثلا :

---

[1] أنظر منال موسى علي دبابش – "منهج الرسول في التربية من خلال السيرة النبوية " – رسالة ماجستير في أصول التربية ، 1429هـ 2008 م ص 42

[2] أنظر حمد بكر العليان، "التربية والتعليم في الدول الإسلامية خلال القرن 14 من التبعية إلى الأصالة "، دار الأنصار ، القاهرة (د ط)- (د ت) – ص، ص 11-13

أخضعت جميع العلوم سواء (النظرية والتطبيقية) والآداب ،لمبادئها الشيوعية ، ولنظريات قادتها ومؤسسي دعواتها مثل ،"كارل ماكس"،" وانجلز"،" ولينين" ، فربطت بين العلوم وأسس هؤلاء القادة ربطا وثيقا مقدسا .

أما البلاد الغربية فهي لا تسمح بالمواد الأجنبية والمناهج التعليمية التي تبذر بذور الشيوعية والاشتراكية ،فبريطانيا مثلا لا تأخذ مناهج التعليم الفرنسية ، ولا فرنسا تسير على منهج تعليمي بريطاني ، فهم يرون أن التعليم ليست بضاعة تشترى وتباع ، وليس بضاعة تستورد إلى الداخل أو تصدر للخارج .[1]

وإن كنا نختلف عنهم بأن الحكمة ضالة المؤمن أين وجدها فهو أحق بها ، والاستفادة من الأمم الأخرى أمر طيب ، لكن لا بدَ أن نعزز مبدأ التعليم في بلادنا ونجعله قائما على تعاليم الدين الإسلامي ومبادئه .

و المتأمل لمسيرة تراثنا الإسلامي، يرى أنها مسيرة زاخرة بالكثير من العظماء،وهم أغنياء عن التعريف ، والسب راجع لكونهم من خريجي المدرسة النبوية التي احتضنهم وعلمتهم وربتهم وفق معالم القرآن الكريم والسنة المطهرة .فأخرجت رجالا كانوا مشاعل هداية ورواد حضارة وعلم .

[1] أنظر المرجع السابق ، ص ، ص 14-15 .

الفصل الأول:

الفصل الأول: مفاهيم الدراسة

المبحث الأول: التربية

المطلب الأول : مفهومها، ضرورتها ،أهميتها ، أغراضها

المبحث الثاني :التعليم

المطلب الأول : مفهومه ، مفهوم التعلم ، العلاقة بينهما

المطلب الثاني : أركان العملية التعليمية

المطلب الثالث : الأسلوب مفهومه ،أهميته

المبحث الثالث : العلاقة بين التربية والتعليم

تمهيد:

إنَّ التّربية والتّعليم لفظان لكل منهما معنى منفصل عن الآخر ،فلا التّربية هي نفسها التّعليم ،ولا التّعليم هو التّربية ،بل هما مختلفتان ،ولكنهما مرتبطتان متكاملتان.فلا تعليم دون تربية ،ولا تربية دون تعليم ،وكم من متعلّمٍ غير متخلقٍ.

لقد تفطّنت المجتمعات الحديثة إلى أهمية التّربية والتّعليم، فأولتهما كلّ الاهتمام والعناية وخصّصت لهما المال والجهد والوقت، أملا منها في إيجاد الفرد الصالح، ومن ثمّ المجتمع الذي تبنى عليه الحضارات والأمجاد.

المبحث الأول : التّربية

المطلب الأول:مفهوم التربية

أولا: التربية في اللّغة :

-بالرّجوع إلى معاجم اللّغة العربية فإن معنى "التّربية" له دلالات لغوية متعدّدة، وهي تعود إلى ثلاث أصول:

- الأصل الأول: رَبَا، يَرُبو:بمعنى نما، ينمو.

  ربا الشيء ،يربو ربوًا ورباءً زاد ونما .وأَربيتهُ :نمَّيتهُ .[14]

- الأصل الثاني : رَبِيَ يُربي بمعنى نشأ وترعرع .

  أربَى الشئ يربيه إرباءً :نماه ،يقول سبحانه وتعالى :﴿**يَمحَقُ اللهُ الرِّبوا وَيربِي الصَدقَات**﴾ [البقرة ،آية :276]؛أي ينمي المال الذي أخرجت منه الصدقة.[15]

- الأصل الثالث: ربَّ الأمر أصلحهُ، وربَّ الصبيَّ :ربَّاه حتى أدركَ .وربَوتَ في حجرهِ رباً ورُبُوًا ، وربيتُ :نشأتُ .[16]

والمستفاد من هذه التعاريف أن التربية هي :"النماء والزيادة والتنشئة كما تعني أيضا إصلاح الشيء ورعايته".

---

[14] ابن منظور -" لسان العرب " - دار المعارف - القاهرة -(دط)-(دت)- ص 1572

[15] عطية خليل عطية - "أ سس التربية " - دار البادية " ،-عمان وسط البلد-ط 1 1431-هـ /2010م ص 9 .

[16] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي الشيرازي -"القاموس المحيط"- الهيئة العربية العامة للكتاب ط 3 1301 هـ ، ص 70-71

أمَا التربية في الاصطلاح :

فيعدّ مصطلح التربية من أكثر المصطلحات اتساعا وشمولا، لذا فإن تحديد تعريف جامع مانع للتربية يعدُّ من الصعوبة، لكونه متأثرا بعدة عوامل {فلسفية، اجتماعية، دينية ثقافية، علمية....} يسود مجتمع واضعي تلك المفاهيم.

- تعريفات العلماء للتربية :

هناك عدَّة تعاريف منها :[17]

1 -أفلاطون (347-427ق.م):"التربية هي أن تضفي على الجسم والنفس كل جمال وكمال ممكن لها ".

2-أرسطو(322-384ق.م):"التربية هي إعداد العقل للتعليم كما نعد الأرض للبذار."

3-أبو حامد الغزالي (1111-1059م):إن صناعة التعليم هي أشرف الصناعات التي يستطيع الإنسان أن يحترفها ،وإن أهم أغراض التربية هي الفضيلة والتقرب الله."

4-ابن سينا: "هي الوسيلة لإعداد النشء في الدين والدنيا في آن واحد وتكوينه عقليا وخلقيا وجعله قادرا على اكتساب صناعة تناسب ميوله وطبيعته في كسب عيشه ."

فالتربية بشكل عام هي (إصلاح ،رعاية ،إنماء ،تكيف ، ملائمة ،تغيير في الاتجاهات ،تعديل في السلوك ،صقل ،تكوين ،وتشكيل الشخصية ،تنظيم ،تأسيس ،تطوير ،تشجيع ،استشارة ،توعية تهيئة للحياة ...) [18].

ثانيا: ضرورة التربية:

أولا : "للفرد":

1-إن التراث الثقافي لا ينتقل من جيل إلى جيل بالوراثة، ولكن يكتسب نتيجة العيش بين الجماعة وبواسطة التربية والتعليم.

---

[17] عطية خليل عطية -"أسس التربية -»ص، ص 10-12 .

[18] المرجع السابق- ص 10.

2-إن الطفل بحاجة إلى أشياء كثيرة وخاصة الرعاية والعناية منذ الولادة ،حيث يكون في هذه المرحلة كثير الاتكال على غيره من البالغين ومادامت التربية عملية يكتسبها الصغار من الكبار أو الأفراد في المجتمع ، فإن صورتها للطفل الصغير تكون ملحة ولازمة كي يتعايش مع مجتمعه .[19]

ثانيا :"للمجتمع ":

1-الاحتفاظ بالتراث الثقافي :إذا أراد المجتمع حفظ تراثه الثقافي من الضياع ، فإن الطريق إلى ذلك يكون بنقل هذا التراث إلى الأجيال الناشئة بواسطة التربية .

2-تعزيز التراث الثقافي: يجب على الإنسان ألا يكتفي فقط بالمحافظة على تراثه الثقافي بل يجب عليه إصلاحه من العيوب التي علقت به، والتربية هنا هي القادرة على إصلاح هذا التراث من عيوبه القديمة.[20]

ثالثا: أهمية التربية:

يمكن إجمال أهميتها فيما يلي :[21]

1-العلم غير كاف لتعديل سلوك الإنسان ، فلا بدَ أن يؤازر ذلك التربية .[22]

2-هو مصدر سعادة للفرد وفي ظلها يكون إنسانا حقيقيا.

3-تكشف الجوهر الباطني للإنسان وتعزز قواه، ويصبح شخصا صالحا.

4-الارتقاء بالمستوى الخلقي: تعد الأخلاق من دعائم المجتمع الحديث وإحدى دعائم النهضة وتطوره ورقيه ،فبدونها تعم الفوضى والرذيلة وغيرها ، وبذلك تلعب التربية دورا أساسيا في إيجاد المواطن الصالح .

---

19 عطية خليل عطية -"أسس التربية " -ص، ص 14-15 بتصرف

20 المرجع نفسه -ص 15 -بتصرف

21 أنظر ،علي القائمي -ترجمة عبد الكاظم لوبادي -"أسس التربية -"دار النبلاء -بيروت ،-لبنان ط 1 1415هـ/1995م ص 93-94و عطية خليل عطية - أسس التربية ص 15.

22 خالد بن حامد الحازمي ،-"أصول التربية الإسلامية ،-" دار علم الكتب ، المملكة العربية السعودية ، ط 1 1420هـ/2000م، ص 28

5-تنمية الروح الوطنية وتوطيدها: إن أحد أهداف التربية الحديثة هو تنمية الروح القومية لدى الفرد وتكوين المواطن الصالح المحب لوطنه.

رابعا: أغراض التربية:

تختلف أغراض التربية باختلاف المجتمعات ودرجة تقدمها والظروف الاجتماعية والدينية والسياسية التي تحكمها .[23]

ففي الصين مثلا :

الغرض الرئيسي من التربية هو إعداد قادة، وذلك بتزويدهم بالمعارف القديمة التي تتصل بنظام المجتمع وصلات أفراده بعضهم ببعض، وإعدادهم ليكون سلوكهم في جميع ما يزاولونه من أعمال في حياتهم واحدا.والتربية بهذا المفهوم هي تربية خلقية اجتماعية.

أما في مصر القديمة :

فكان دنيويا ودينيا، أماَ الدنيوي فيعنى بتخريج المتعلمين في الفنون المختلفة، ثم الديني وهو العمل على تنشئة جيل محب للآلهة.

أما الغرض الرئيسي للتربية في ضوء السنة النبوية نجد:

أولا : التحلي بمكارم الأخلاق :

إنَ ترقية الأخلاق وصون المثل والقيم،يعتبر روح التربية في نظر السنة النبوية المطهرة ،ذلك أنَ بلوغ الخلق الكامل هو الغرض الحقيقي للتربية المحمدية .فقد كان صلى الله عليه وسلم المثل الكامل في الأخلاق الكريمة ،وقد بعث لإتمام مكارم الأخلاق ، وأمرنا بمخالقة الناس بالخلق الحسن.

فالسنة النبوية تجعل "السمو بالأخلاق " وترقيتها والتحلي بها وصونها أهم مقاصد التربية المتكاملة ،وقد جعلها صلى الله عليه وسلم من مسؤوليات الآباء والمربين ، الذي ينبغي أن يحملوها بحقها منذ بداية تعهدهم للناشئين في طفولتهم ،من أجل ترسيخ القيم والمبادئ والمثل الأخلاقية العليا في نفوسهم

[23] أنظر ،عطية خليل عطية ،" أسس التربية "، ص16 .

منذ الصغر ليعتادوا على ذلك ، ولكي تستقيم سلوكاتهم وتصرفاتهم ويكون لهم في ذلك أثر في حياتهم [24].

ثانيا : كسب العلم النافع :

من أهم أغراض التربية التي تحرص على تأكيدها السنة النبوية "طلب العلم النافع وكسبه،"ذلك لما فيه من خير وصلاح الفرد والمجتمع ، وعدم الافتخار والمباهاة والمماراة به؛حيث جعلت طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ،وبه يسلك المرء طريقا إلى الجنة ،ويكسب الثواب والأجر ،ويصلح حاله.[25]

ثالثا : كسب الرزق الشريف :

اهتمت السنّة النّبوية بالشؤون الدنيوية وربطتها بالآخرة،لأن الدين الإسلامي دين تكامل بين الروح والمادة .وقد حرصت على أن يكتسب المسلم رزقه من عمل يده، أي من حرفة أو مهنة يتعلمها فتكون مصدر عيشه الشريف وتكفيه متطلبات الإنفاق على أهله وتحفظ له ماء وجهه من ذُلّ المسألة والهوان، حتى يحيا حياة سعيدة.[26]

وقد حثَ الرسول صلى الله عليه وسلم على العمل فقال :{**ما أكل أحد طعاما خيرا من أن يأكل من عمل يده** }، وقال أيضا :{**اليد العليا خير من اليد السفلى** }.

فهذه هي التربية الصحيحة والقويمة ،التي تغرس في النَاس حب العمل والعلم ،فبهما يكسب المرء الدنيا والآخرة ،ويصلح الفرد والمجتمع .

إنّ التّربية الصّالحة وظيفة مشتركة بين كافة أفراد المجتمع ،فهي تبدأ من الأسرة لأنها بمثابة حجر الأساس ،لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :«الطفل يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه »،ثم {المحيط الخارجي "المدرسة ،الجيران ،الشارع ....}، فهذه العناصر هامة

---

[24] أنظر ، عبد الحميد الصَيد الزنتاني – "أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية "،–الدار العربية للكتاب –ليبيا ،تونس ،–ط 2 ،199– م ،ص 38 –39

[25] أنظر المرجع السابق ، ص 40–41

[26] أنظر – أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية –ص ، ص43، 49.

في عملية التربية ،فكل عنصر يؤثر بطريقته الخاصة على الفرد ويكسبه قيما معينة ، وبذلك يؤثر على صورة المجتمع .

المبحث الثاني: التعليم:

المطلب الأول:مفهوم التعليم

أولا : في اللّغة:

التعليم لغة كما ورد في لسان العرب :

مشتق من علم بالشيء : أحاطه وأدركه ، وعلَمه العلم والصنعة تعليما وعلاما ؛جعله يتعلمها ، ومن معانيه "الإتقان" فيقال علم الأمر وتعلمه :أتقنه .وعلمت الشيء بمعنى عرفته وخبرته .[27]

اصطلاحا:

في المفهوم الفلسفي القديم :

يرى أفلاطون أن التعليم يقتصر على "الآراء الإلهية "، بينما يراه أرسطو مدخلا إلى التربية التي تشتمل على " التعريفات العقلية ".[28]

هذا ما جعل التعليم في مرتبة عالية من الاحترام والشرف .

المفهوم التربوي القديم والحديث:

يعرّفه خبراء التربية:" أنه نقل معلومات منسقة في حصص قابلة للحفظ الغيبي والاستظهار من كتب مدرسية معينة ."

---

[27] نوال نمور – "كفاءة أعضاء هيئة التدريس وأثرها على جودة التعليم" –ص 14 ،نقلا عن مهدي التميمي –"مهارات التعليم " 2006 ص 19

[28] يوسف مارون–" طرائق التعليم بين النظرية والممارسة ،" – المؤسسة الحديثة للكتاب،طرابلس لبنان، (د ط)– 2008 –ص 21

أما في تعريف آخر هو: "التأثير الذي يحدثه المعلّم في المتعلّم، في إطار العمليّة التعليمية ."[29]

ومن خلال هذه التعاريف يمكننا أن نخلص إلى أنّ التعليم :"هو عملية منظّمة يمارسها المعلّم ، بهدف نقل المعارف إلى الطلبة وتنميتها ".

فهو من أهمّ الأمور في حياتنا، فبه نتطور فكريا وحضاريا وعلميا، والتعلّم هو النّاتج لعملية التّعليم.

ثانيا: مفهوم التَعَلُّم:

هو اكتساب معلومات أو مهارات بجهد ذاتي يبذله المتعلم، أو بمساعدة خارجية كالمعلم.[30]

وعرفه "**هلغرد** " (HILGARD) بقوله :" التعلَم عملية بها ينشأ فعل أو سلوك أو تصرف ،ثم يتطور أو يتغير ،بفعل ظرف من الظروف وممارسته والاستجابة له ،بشرط أن تكون خصائص التطور أو التغير الحاصل غير قابلة للتفسير ،بفعل ميول فطرية أو حالات طارئة على الكائن الحي ...."[31]

فهو نشاط إنساني ،يشير إلى كل مانفعله منذ لحظات الميلاد إلى لحظات ما قبل الموت ، فالصغير يتعلم والكبير يتعلم ، فهو غير محدود ، وغير مقيد بزمان ومكان.

ثالثا :العلاقة بين التعلم والتعليم :

من الحقائق الأساسية التي تفرق بين التعلم والتعليم، أن كلمة التعلّم مرتبطة بالشخص المتعلّم نفسه، في حين أن كلمة التعليم مرتبطة بتنظيم البيئة الخارجية التي تحدث فيها عمليّة التّعليم.

- يختلف مصطلح التّعلّم عن التعليم حيث أنّ المصطلح الأخير هو عبارة عن تلقين أو تدريس وهو نشاط مقصود يقوم به المعلّم لشخص آخر يتلقّى المعلومات من المتعلّم قصد تغيير سلوكه ، وبالتّالي تعتبر عمليّة التّعلّم ذات علاقة وطيدة بعمليّة التعليم فهي محصلة لها[32].

---

[29] المرجع نفسه ص 21-22

[30] خالد بن حامد الحازمي –"أصول التربية "– دار عالم الكتب – المملكة العربية السعودية – ط 1 1420هـ –2000م ،ص 80

[31] يوسف مارون – طرائق التعليم بين النظرية والتطبيق –ص 22

[32] أنظر ،عادل أبو العز سلامة وآخرون :طرائق التّدريس العّامة ،معالجة تطبيقية معاصرة -دار الثقافة -عمان ،الأردن -ط1-1430هـ-2009م ،ص 26

- إنّ التّعلّم هو حاصل التدريب ، لذا فإنّ أفضل تعليم أو تدريس أو تدريب هو ما يؤدي إلى أفضل تعلّم ، فهو اكتساب الإنسان لسلوك جديد استجابة للعلاقة الرّبطة بينه وبين محيطه المعاش ، "والتّعلّم هو كلّ ما يكتسبه المتعلّم من التّعليم والتّدريس فيحدث تعديلا في سلوكه ،وهذا ما تنشده التربية."[33]

بما أن التعلّم يقوم على تنمية القدرات و المهارات ، لدى المتّعلّم ، يجب عليه أن يكون مستعدا للعمل وتوظيف مهاراته حتى يصل إلى أعلى مراتب العلم والمهارة وعدم استعداده يؤدي إلى فقدان قدرته على التعلم بيسر.

❖ التدريس (Teachnig) :

التدريس موضوع تربوي يرتبط بتخطيط المناهج الدراسية ، لأنه من العناصر الأساسية المكونة لبنية المنهاج ، فالتدريس قضية منهجية ترتبط بطبيعة المعرفة وطرق تحصيلها ،إضافة إلا أنها عملية تطبيقية للبعد التقني في التربية الذي يستند إلى مبادئ نظريات التعلم والتعليم . لغاية الاستعانة بها في تحسين عملية التدريس وليس في تحديد المبادئ التي تقوم عليها هذه العملية ، فالتدريس طريقة ومنهجية في التعليم وليس هدفا بحد ذاته ، والهدف التربوي هو تعلم التلاميذ وليس تدريس المعلم ، وعندئذ يصبح الهدف الحقيقي للمعلم هو توجيه التلاميذ وتطوير دوافعهم الإدراكية لتحمل مسؤولية تعلمهم .[34]

يحتل التدريس مكانة مهمة في كل المجتمعات، لأنه مهنة ، ومن أصعب المهن فهو يكون العناصر البشرية المؤهلة لمختلف المهن الأخرى . فهو وسيلة تعليم الأجيال وإعدادهم مهنيا سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية، كما تسهم عملية التدريس في ترجمة الأهداف التربوية إلى حقائق ومعلومات ومناهج وتصميمات ونظريات وقيم وميول ومهارات ينبغي أن تنمى .وهذا يعني أن التدريس أداة فعالة من أدوات تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية للمجتمع ، ومن الصعب تحقيق هذه الأهداف من دون توفير الظروف الملائمة والأسس الرصينة، والتي تجعل منه تدريسا فعالا.

---

[33] محسن علي عطية– الاستراتيجيات الحديثة في التّدريس الفعّال ، دار الصفاء للنّشر والتّوزيع ، عمان –الأردن –ط1– 1429هـ –2007م –ص 27

[34] عطية خليل عطية، –"أسس التربية ، " ص 162–163 بتصرف

إنّ عمليتي التعلم والتعليم ، تعتمد كل منهما على الأخرى ، حيث لا يحدث تعلم ما لم يكن التعليم مؤثرا ، ولن يكون التعليم مؤثرا حتى يحيط المعلم بأبعاد المادة التي يدرسها ،والمتعلم عادة لايعطي اهتمامه إلا لمعلم متمكن ، والتعليم الجيد في النهاية لا بدَ أن يؤدي إلى تعلم جيد.

المطلب الثاني : عناصر العملية التعليمية

تشير العمليّة التّعليميّة إلى أنماط السّلوك التّفاعليّ السّائد أثناء العمليّة التّعليميّة ذاتها ، والّتي تنجم عادة عن تفاعل أنماط السّلوك التّعليميّ للمعلّم مع أنماط السّلوك التّعليميّ للمتعلّم ، والّتي يمارسها كلٌّ منهما في الوضع التّعليميّ الصفيّ، فهي في حقيقة الأمر عمليّة مستمرّة متّصلة الحلقات مترابطة الأطراف يشترك عدة أطراف متفاعلة بغية الوصول إلى تعليم إيجابيّ.[35]

أولا:

1- المتعلّم:

هو الرّكن الأساسي في العمليّة التّعليميّة ، وينطبق هذا المصطلح على الصّغار والكبار ، ويجب مراعاة عمره وخلفيته المعرفية وخصائصه المعرفية ووسطه الاجتماعي .

2- المعلّم

هو الشخص الذي يخضع لتكويم مهني وتربوي [36]، ومهنة المعلم لا تساويها مهنة في الفضل والرفعة، ووظيفة المعلم من أشرف الوظائف وأعلاها .وكلما كانت المادة العلمية أشرف وأنفع، ازداد صاحبها شرفاً ورفعةً.
ومهمة المعلم لا تقتصر على نقل المعلومات والمعارف إلى المتعلمين فحسب ، وإنما تهدف كذلك إلى تهذيب الأجسام والعقول ، واستخدامه للأسلوب المناسب في نقل المعارف وهي تتطلب أن تتوفر فيه شروطٌ ومواصفات من أهمها :[37]

- الإخلاص في القول والعمل
- التواضع

---

[35] ينظر عادل أبو العز سلامة –طرائق التّدريس العامّة معالجة تطبيقيّة معاصرة –ص 29-30

[36] أنظر http://www.onefd.edu.dz

[37] أنظر حسين إبراهيم عبد العال و صالح بن علي أبو عاد الشهري –ا"المعلم خصائصه وصفاته الخلقية (رؤية اسلامية) (د د)،(د ب)،"ط 1 1415هـ ،ص 25-36 و عطية خليل عطية ، "أسس التربية "ص 166

- اللباقة
- ضبط النفس
- الإحاطة بأبعاد مادة التخصص
- طلاقة التعبير ووضوح الأفكار
- تنظيم النشاط التعليمي

3-المنهج :

يتضمن المادة التعليمية وطرق التعليم وأساليبه وأنظمة الامتحان والكتب [38]

ثانيا :أنواع التعليم:

التعليم الأكاديمي:

هو التعليم المتوفر في المدارس على اختلاف مستوياتها وما يتبعها من تعليم عال .

التعليم المهني:

هو التعليم الذي يؤهل المتعلم لممارسة مهنة معينة تحتاج إلى مهارة وقدرة .

التعليم الحرفي اليدوي:

هو كذلك التعليم الذي يؤهل المتعلم لامتلاك حرفة معينة .

التعليم الشامل:

هو التعليم الذي يجمع بين الدراسة الأكاديمية و الدراسة المهنية .[39]

ثالثا :أهمية التعليم:

التعليم شغل نبيل وتعتبره الأديان شبيها بشغل الأنبياء ومن أهميته:[40]

-بناء الأجيال .

-محو الأمية في المجتمع و تقليلها.

---

[38] أنظر http://www.onefd.edu.dz

[39] أنظر – عطية خليل عطية –"أسس التربية ، ص 163

[40] أنظر علي القائمي – ترجمة عبد الكاظم لوبادي –"أسس التربية " ، ص 269.

-تنوير العقول وتوسيع الفكر.

-إعطاء الفرد معلومات في شتى المجالات .

المطلب الثالث : مفهوم الأسلوب

أولا :في اللغة :

الأسلوب في اللغة ، مشتق من الفعل (سلب)، ويأتي على عدة معان ، منها :

1- الطريق والوجه والمذهب ، والطريق تأخذ فيه ، والأسلوب بالضم : الفن ، يقال : أخد فلان في أساليب من القول أي أفانين منه [41]

2- الطريق ، يقال : سلكت أسلوب فلان في كذا : طريقته ومذهبه[42]

[41] أنظرابن منظور- لسان العرب - -مادة سلب ، دار صادر بيروت ط3 ، 2004م ، ج7 ص 225

اصطلاحا :

أحمد أمين : عرفه على أنه " اختيار الكلام بما يتناسب ومقاصد صاحبه[43]

وفي تعريف آخر الأسلوبية نسبة إلى الأسلوب : بحث علمي للطرائق المستعملة في التعبير عن الأفكار والخواطر[44]

والمستفاد من التعريفين السابقين أن الأسلوب : وسيلة للتعبير عما لدينا من أفكار وآراء ، ويعتبر عنصرا قائما بذاته

المفهوم التربوي :

الأسلوب هو النسق في العمل التعلمي ، أو هو الوسيلة التي يلجأ إليها الفكر والعقل ، لنقل المعلومات والأفكار ،انسجاما مع المنهج والطريقة [45]

عرفه النحلاوي بقوله : نمط راق من السلوك المنظم يتكرر مع تكرار المواقف التعليمية أو التربوية ، ويهدف تكراره إلى تحقيق التعلم أو تحقيق جانب مقصود من التربية أو هدف تربوي معين بأفضل أداء وأبلغ تأثير للوصول إلى أفضل النتائج من غير جهد ضائع أو أثر ضار [46]

و يرى أبو العينين: أنّه مجموع الأنشطة والإجراءات التي يقوم بها المدرس ، أو التي تبدو آثارها على ما يتعلمه التلاميذ [47]

بالنظر في التعريفات السابقة يمكن استخلاص التعريف الآتي للأساليب التربوية : نمط تعليمي منظم ، يقوم على مجموعة من الأنشطة والإجراءات لتحقيق هدف تعليمي أو تربوي .

ثانيا :أهمية الأسلوب :

---

[42] أنظر شعبان عبد العاطي عطيّة وآخرون – المعجم الوسيط – مكتبة الشروق الدولية –مصر – ط –4 1425هـ / 2004م ص 441

[43] أحمد أمين –النقد الأدبي –دار الكتاب العربي– بيروت– لبنان– ط –4 1967م ص 72

[44] يوسف مارون–طرائق التعليم بين النظرية والممارسة– ، المؤسسة الحديثة للكتاب– طرابلس –لبنان (دط)– 2008م –ص 41

[45] المرجع نفسه ص 41

[46] سميرة حرب سليمان قشطة ، الأساليب النبوية في عهد النبوة في المدينة ص3 نقلا عن النحلاوي أساليب التربية الإسلامية بالآيات ص 16

[47] المرجع نفسه ص 4 نقلا عن أبو العينين القيم الإسلامية ص 217

وجود الأسلوب وتطبيقه له أهمية كبيرة بالقيام بأية خطة خاصة في التربية والتعليم ففي ظله :[48]

- تكون امكانية التعليم أسرع.
- تقل الخسارة في الوقت والزمان.
- تقل الحاجة لممارسة الضغط على التلميذ.
- تزداد إمكانية التعلم.
- تسهل عملية التقييم لمستوى التقدم.
- تزداد مراعاة النظم في نقل المفاهيم.
- يصبح المعلم أكثر موفقية في عمله.

و لذلك ، فإن على المعلم أن ينظر في واقع حال المتعلم ، واختيار الأسلوب الأمثل الذي يؤثر فيه ، وأن ينوع في الأساليب التعليمية لأن النفس قد تمل من الطريقة الواحدة المكررة.

المبحث الثالث: العلاقة بين التربية والتعليم :

- هناك من يرى أن هناك فرقا بين مصطلحي التربية والتعليم، وليست التربية مرادفة للتعليم، فالتعليم جزء من التربية. لأن:

-التعليم هو إكساب الطلاب بعض جوانب التعلم سواء كانت معرفية أو مهارية ؛أما التربية فهي إعداد كامل للحياة والآخرة

* التربية والتعليم ليسا كلمتين مترادفتين ، بل بينهما عموم وخصوص فهي أشمل وأعم من التعليم ، بينما يكون التعليم محدودا بما يقدمه المعلم من معلومات ومهارات داخل القسم ، أما التربية فيقوم بها المعلم وغير المعلم .[49]

---

[48] علي القائمي -أسس التربية- ترجمة عبد الكاظم لوبادي- دار النبلاء بيروت لبنان ط1 -1415-هـ/1995م ص 193

[49] أنظر مهدي محمود سالم و عبد اللطيف بن حمد الحليبي -"التربية الميدانية وأساسيات التدريس" ،-مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط 2 1419 هـ - 1998 م ،ص 82

- و هناك من يرى أن التعليم أشمل من التربية ، يقول الدكتور عبد الفتاح جلال " : كلمة التعليم أعم وأشمل في الفكر التربوي الإسلامي من كلمة التربية ، فالرسول صلى الله عليه وسلم ، يعلم المسلمين تلاوة القرآن ، ولاتقتصر التلاوة على مجرد القراءة ، وإنما هي تلاوة وتدبر ملؤها الفهم و الإدراك والمسؤولية واستشعار الأمانة ، فينتقل بهم من هذه التلاوة إلى التزكية وهي تطهير النفس البشرية وتنقيتها من الشوائب وجعلها في حالة تسمح لها بتلقي الحكمة وتعلم كل ما ينفعها و ما لم تكن تعلمه ، أما التربية فالمقصود بها هو عملية الإعداد والرعاية في مرحلة النشأة الأولى للإنسان ."[50]
- و هناك من يرى أنهما عمليتان متداخلتان متلازمتان، لأنه لا فائدة من مجرد تجميع المعلومات وتحصيل المعارف ما لم يصحب ذلك تعديل السلوك الإنساني .

وبالتالي فالعمليتان مترابطتان متلازمتان ، بغير انفصال أو انقطاع ، وأحيانا تتقدم عملية التعليم على التربية وأحيانا العكس .[51]

نلاحظ التباين والاختلاف بين أقوال العلماء، ويرجع ذلك لاختلاف رؤاهم وحسب الغرض المراد من خلا ل نظرياتهم.

وبالتالي فإن العلاقة بين التربية والتعليم علاقة تلازم، وعموم وخصوص والعلم جسد والتربية روح، فالتعليم جزء من التربية والتربية عامة وشاملة، ولا يمكن الفصل بينهما، فكلاهما أداة تغيير وبناء لمستقبل أفضل.

---

[50] أنظر إبراهيم أبو محمد –"من قضايا التحديات في القرن الواحد والعشرين –التعليم في ضوء فكر سعيد النورسي –"دار الكتب المصرية ، مصر ، ط 1 –2002 م ص 19

[51] أنظر المرجع السابق ، ص 23

خلاصة :

نستنتج أن التربية تعني الرعاية والعناية والتصحيح والإصلاح ، أما التعليم فهي عملية اكتساب معرفة ، وهي عملية مستمرة لا ترتبط بسن ، فهما مرتبطتان .

والتربية والتعليم عمليتان يتم من خلالهما بناء الفرد والمجتمع، فهما المحرك الأساسي في تطور الحضارات ، فليس هناك نهضة بدون تعليم وتربية ، حيث يجب أن تكون العمليتان متوازيتين لتحقيق الهدف منها .

ويجب أن نعلَم ؛لكن على قاعدة الأخلاق و الأدب والاحترام، والمجتمعات تقيَم على حسب المتعلمين بها .

وقد بعث الله سبحانه وتعالى الرسول الكريم لتعليم الناس ، وإخراجهم من عصر الجاهلية وتنوير عقولهم وتربيتهم على العقيدة الصحيحة وغرس مكارم الأخلاق فيهم.

إذ حرص الرسول الكريم على جانب التعليم ،وسعى جاهدا على تعميمه والقضاء على الأمية ، فأنشأ جيلا لم يُرَ له مثيل من قبل .

الفصل الثاني:

تمهيد:

لقد كان في رَسوُلِ الله– صلى الله عليه وسلم –، القُدوةَ الحسنةَ والمثل الصالح ، بما منَ الله عليه من الخلق الحسن والأدب الجمّ والعلم الكثير ، فجعل من الإقتداء به سبيلا إليه لمن كان يرجو الله واليوم الآخر .

لذا ينبغي علينا أن ندرس حياته وكيفية تعليمه، ليتسنى لنا الإقتداء به بشكل علمي صحيح.

المبحث الأول: محمّد الرسول

المطلب الأول : مهمّة الرسول صلى الله عليه وسلم :

سيدنا مُحمدٌ بنُ عبدِ الله بنُ عبدِ المطّلب بن هاشِم بن عبدِ مَنَاف بن قَصيّ ، ولد بمكة المكرمة ، بعثه الله تعالى عربياً، من جنس قومه ، وبلسانهم ، إذ قال سبحانه وتعالى : ﴿**لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُومِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنَ اَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمُ ءايَتِهِ وَيُزَكِيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَبَ وَالحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَلٍ مُبِينٍ**﴾ [آل عمران ،آية :164] .ولد فيهم وترعرع بينهم ، وعلموا فضله ، واختبروا أخلاقه ، منذ صباه ونعومة أظافره إلى أن بلغ أشدّه ، وخرج يدعوهم للإسلام ، ويبلّغهم كلام ربّه ، الذي نزل عليه ، مبّيناً لهم أهدافه ، زارعاً في عقولهم العلم والمعرفة والحكمة ليزدادوا رقياً وكمالا.

[52]، لقوله تعالى :﴿ **كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمُ ءَايَتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ ، وَيُعَلِّمُكُمُ الكِتَبَ وَالحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمُ مَّالَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ** ﴾. [سورة البقرة، آية: 151]

اِعتنى الإسلام بالتربية والتعليم عناية بالغةً ، إذ حدّد القرآن الكريم ، عمل النبيّ- صلى الله عليه وسلم- بين النّاس في ثلاثة عناصر متماسكةٍ هي تلاوة الآيات والتزكية والتعليم :

كان صلى الله عليه وسلم ، يتلو على أصحابه كتاب الله شارحا لمعانيه ، موضحا لأهدافه ليتخذوه دستورا لحياتهم ، ويطبّقوا برنامجه الربّاني الكامل ، فيسعدُوا في أنفسهم ، ويرتقوا بتعاليمه إلى قمم النجاح في مستقبلهم الدنيويّ والأخرويّ ، ثمّ يزكّيهم بتطهير عقولهم وقلوبهم ، من الشرك والوثنية والخرافة ، والعقائد الباطلة التي تجعل صاحبها أسيرَ الجهلِ والخرافة والتخلّف والِانحراف، وكذلك تطهير النفوس من الصفات الناقصة والعادات الذميمة فكان -صلى الله عليه وسلم- المربي الأول الذي زكّى نفوس أصحابه ، حيث غرس فيهم فضائل الأخلاقِ ومكارمها.[53]

فكانت مهمة الرسول التزكّية قبل التعليم ،إشارة إلى أهمية مرحلة تطهير النفس في بناء شخصية المسلم ، وإلى دورها الأساسي في ضمان نجاح عملية التعليم وجني ثمارها ، ثمّ تأتي مهمة تعليمه النّاس وتنوير أذهانهم ،وفي هذا إشارة أنّ طالب العلم قبل أن يتفرّغ للعلم ينبغي أن يهذّب نفسه ويزكّيها ، ويبعدها ويخليها عمَّا يشينها ويقطع صلتها بربّها ، عزّوجلّ.

إذ قال -صلى الله عليه وسلم -:«**إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللّهُ بِهِ عزَّ وجَلَّ مِنَ الهُدَى وَالعِلمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا ، فَكَانَت مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيّبَةٌ ، قَبِلَتِ المَاءَ فَأنبَتَتِ الكَلَأَ والعُشْبَ الكَثيرَ ، وَكَانَ مِنهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ المَاءَ ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النّاسَ ،فَشَرِبُوا مِنْهَا ،وسَقَوْا وَرَعَوْا ، وَأَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخْرَى ،إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لاَ تُمسِكُ مَاءً ولاَ تُنبِتُ كَلأً ،فَذَلِكَ مَثَلُ مَن فَقُهَ فِي دِينِ اللهِ ، وَنَفعَهُ بِمَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ ،فَعَلِمَ وَعَلَّمَ ،وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأسًا، وَلَمْ يَقْبَل هُدَى اللهِ الذِي أُرسِلْتُ بِهِ** »[54]

فقد كان تعليمه شاملا وجامعا لجميع أبواب الخير ، لقوله صلى الله عليه وسلم :« **إِنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا وَلاَ مُتَعَنِّتًا وَلكِن بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا** »[55]

---

[52]أنظر ،محمد سليمان سلمان المنصور فوري – ترجمة سمير عبد الحميد إبراهيم – رحمة للعالمين – دار السلام – الرياض ،ط 1 -د ت -ص-ص 33-48

[53] فتحي علي يونس ،محمود عبده أحمد ،مصطفى عبد الله إبراهيم – التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة -عالم الكتب -د ب – ط 1 – 1999م ص 38

[54] صحيح مسلم – كتاب الفضائل – باب بيان مثل ما بعث النبي صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم ص1084

[55] صحيح مسلم ،كتاب الطلاق، باب بيان تخيير امرأته لا يكون طلاقا إلا بالنية ،ص 681.

وقد حقق رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتين المهمّتين ، فقد بلَّغَ الرّسالة ، وأدَّى الأمانةَ وربّى جيلاً كان خير جيل.

المطلب الثاني : شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم :

كان –صلى الله عليه وسلم –المثل الأعلى للكمال الإنساني ، والقدوة المثلى للبشرية قاطبة ، جمع القيم الروحية والفضائل الخلقية ، فقد أدّبه ربّه فأحسن تأديبه وعصمهُ من الدنياَ والخطاياَ والشرور ، فقال عنه ربه ،: ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾ .[سورة القلم ، الآية :4].

فهو أعظم الناس وأكملهم وأحسنهم خلقا في قوله وفعله ومعاملته وعشرته.

إذ كان خلقه القرآن ،« **فعن عائشة رضي الله عنها فقالت : كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم القُرْآنُ** »[56]

كان المثل الأعلى في الحلم والعفو والصفح والتسامح يتبع السيئة الحسنة ، حتى ملك قلوب الكفار ، وجذبها إلى نور الإيمان فامتلأت بحبه وإجلاله بعد أن كانت تتفجرُ عليه حقداً .[57]

وكان رحيما عطوفا ، لايفرّق بين قريب وبعيد أو كبير وصغير ، ولا بين رجل وامرأة [58]، **فعن أنس بن مالك قال : «مَارَأَيتُ أَحَدًا كَانَ أَرحَمَ بِالعِيَالِ مِن رَسُولِ اللَّهِ صلى اللّه عليه وسلم ، قَالَ: كَانَ إِبرَاهِيمُ مُسترَ ضِعًا لَهُ فِي عَوَالِي المَدِينَةِ ، فَكَانَ يَنطَلِقُ وَنَحنُ مَعَهُ ، فَيَدْخُلُ البَيتَ وَإِنَّهُ لَيُدَخّنُ ،**

المنّعت : الذي يوقع غيره في العنت ، والعنت له معان كثيرة ، والمناسب هنا :المشقة والأذى

المتعَنّت : هو الذي يطلب زلّة الآخر وأذاه.

[56] صحيح مسلم –كتاب صلاة المسافرين وقصرها – باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض– ص 336

[57] يوسف خاطر حسن الصوري – أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة والتربية –(دب)-(د ط)- (د ت)- ص 16-17 و الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى الترميدي تحقيق ماهر ياسين فحل –شمائل النبي للترمذي – دار الغرب الإسلامي– بيروت – ط 1 –(دت)- ص 193

[58] أنظر يوسف خاطر حسن الصوري – أساليب الرسول في الدعوة والتربية– ص 15

وَكَانَ ظِئْرُهُ قَيْناً ، فَيَأخُذُهُ فَيُقَبّلُهُ ،ثُمّ يَرجِعُ .»[59] :وقال صلى الله عليه وسلم : «مَنْ لاَيَرحَمِ النّاسَ لاَ يَرْحَمْهُ اللهُ عَزّوجَلّ .»[60][خ6013–7376].

وكان صلى الله عليه وسلم غاية في الشفقة على أمته، يخشى عليها الضلالة، ويخاف عليها من غضب الله ويدعو لها بالهداية والسداد.

وكان متواضعا رغم أنه كان أكمل خلق الله وأعظمه وأحبهم إلى الله[61] فعن أنس بن مالك قال «:**كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلى الله عليه وسلم يَعُودُ المَرِيضَ وَيَشهَدُ الجَنَائِزَ ،وَيَركَبُ الحِمَارَ، وَيُجِيبُ دَعْوَةَ العَبْدِ ،وَكَانَ يَوْمَ بَنِي قُرَيظَةَ عَلَى حِمَارٍ مَخْطُومٍ بِحَبْلٍ مِن لِيفٍ ، عَلَيهِ إِكافُ لِيفٍ »[62][رقم 1017].**

وكان صلى الله عليه وسلم حيِّيًا عفيف النّفس ، طاهر القلب كريماً ، كالريح المرسلة يعطي كل سائل ويكرم كل طالب وكان المثل الأعلى في الشجاعة والإقدام والتضحية والفداء ، يتقدم حين يدبر القوم ، ويحتمى به حين يشتد البأس .[63]

فقد كان صلى الله عليه وسلم " الأسوة الحسنة لأصحابه عليهم رضوان الله في حياته المباركة ، وبقي الأسوة الحسنة لاتباعه بعد إلتحاقه بالرفيق الأعلى ، ولا يزال الأسوة الحسنة للمسلمين في كل زمان ومكان حتى يرث الله الأرض ومن عليها."

---

[59] صحيح مسلم ، –كتاب الفضائل – باب رحمته الصبيان والعيال ،وتواضعه ، وفضل ذلك –ص 1095

[60] المصدر نفسه ص 1095

[61] أنظر يوسف خاطر حسن الصوري ،–أساليب الرسول في الدعوة– ص 16

[62] الحافظ أبو عيسى محمد عيسى الترمذي ، تحقيق بشار عواد معروف – الجامع الكبير– دار الغرب الإسلامي ،–بيروت –ط 1 –1996 ص 327

[63] أنظر الحافظ أبو عيسى محمد عيسى الترمذي – شمائل النبي – ص– ص 196–199

ظئره : المرضعة التي ترضع غير ولدها ، وأطلق عليه ذلك لأنه زوج المرضعة

قينا : سبب دخان البيت

المبحث الثاني : اهتمامه صلى الله عليه وسلم بالتعليم :

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « **"إِنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا وَلاَ مُتَعَنِّتًا ، ولَكِن بَعَثَنِي مُعَلِّماً مُيَسرًا** "». [64]، فقد حصر عليه الصلاة والسلام وظيفته في التعليم ، وفي بيان ذلك :

-دعا صلى الله عليه وسلم إلى التعليم وأوجبه، لأن الدّين الإسلامي يطالب النّاس بالتعلّم وطلب العلم ، والعمل به ونشره، إذ جعله فريضةً على كلّ مسلم ومسلمة ،فلم يفرق في طلبه بين الأبناء والبنات [65]، قال صلى الله عليه وسلم : "«**طَلَبُ العِلمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلّ مُسلِم** »" [66].

- حث على الاستمرار في طلب العلم والتعلّم ، والبحث والإطلاع ، إذ قال صلى الله عليه وسلم :"« **لا يزال الرجل عالما ماطلب العلم ، فإذا ظن أنه قد علم فقد جهل**» .[67]

---

[64] صحيح مسلم-كتاب الطلاق-باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا إلا بالنية- ص 681

[65] أنظر محمد عطية الإبراهيمي -" التربية في الإسلام" -المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف - دار القاهرة –(دب)-(دط)-(دت)- ص 14

[66] لحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القز ويني-تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي –سنن ابن ماجه –(د د)–(دب) –(دط)-(دت)– (في المقدمة –باب فضل العلماء والحث على طلب العلم –ص 81

[67] المرجع نفسه ،(التربية في الإسلام) ص14

-حبّبّ مجالس العلم ، ففي حديث ،عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ،قال :« **خَرجَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ يومٍ من بعض حجرهِ ، فدَخَل المسجدَ ، فَإذاَ هوَ بحَلقَتَينِ : إحداهُماَ يقرؤونَ القرآنَ ويَدعونَ الله تعالى ، والأُخرَى يَتعلَّمُونَ ويُعلِّمونَ ،فقالَ النبيّ صلى الله عليه وسلم :كلٌّ علىَ خيرٍ، هؤلاءِ يقرؤونَ القرآن ويدعونَ الله ، فإن شاءَ أعطاَهم وإنْ شَاءَ مَنعهُم ،وَهؤُلاءِ يُعلِّمونَ ويَتعلَّمونَ ،وإنماَ بُعثتُ معلماً ،فَجَلسَ مَعَهُم** ».[68]

-اهتم بالقراءة والكتابة لأن أول ما نزل عليه وأمر به {القراءة والكتابة }، وهي واضحة في سورة العلق :"قال تعالى:﴿ **اقْرَأْ بِاسمِ رَبّكَ الذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الاِنسَنَ مِن عَلَقٍ اِقْرَأ وَرَبُّكَ الاَكْرَمُ الذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ ، عَلَّمَ الاِنسَنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** ﴾ "[سورة العلق ،آية 5].حيث اعتنى رسول الله- صلى الله عليه وسلم -عناية شديدة بتعليم المسلمين القراءة والكتابة ، حتى أنه جعلها فداء لأسرى المشركين في موقعة بدر ، فمن علَّم منهم عشر غلمانٍ حتى حذقوا القراءة والكتابة كان ذلك فداء له من الأسر [69].

-حثَ على تعليم الجميع دون تمييز أو تفرقة.[70]

-لم يتغاض عن حق النّساء في التعليم ، فعن أبي سعيد الخذري :« **قالتِ النِّساءُ للنّبيِّ -صلى الله عليه وسلم -: غَلَبَنَا عَلَيكَ الرِّجَالُ ،فاجْعَل لَنَا يوماً مِن نَفسِكَ ،فَوَعَدَهُنَّ يوماً لَقِيهُنَّ فيهِ فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ ، فَكَانَ فِيماَ قَالَ لَهُنَّ :"مَا مِنكُنَّ امرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلاَثَةً مِن وَلَدِهَا إلاَّ كَانَ لَهَا حِجَاباً منَ النَّارِ "، فقالت امرأَةٌ :واثنَينِ ؟فقالَ : "واثنَينِ "** ».[الحديث 101 طرفاه في 1249- 7310][71]

-حارب الأمية ونشر العلم بين الناس ، فعن علقمة بن سعد بن عبد الرحمن بن أَبْزَى، عن أبيه، عن جده قال : «**خَطَبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ يَومٍ فَحَمِد الله وأثْنَى عليهِ ،ثُمَّ ذكَرَ طوائفَ منَ المسلمينَ فأثْنَى عليهم خيراً، ثم قال :**

---

[68] الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القز ويني –سنن ابن ماجه – (في المقدمة –باب فضل العلماء والحث على طلب العلم)ص83

[69] أنظر ،عبد الحميد الصيّد الزنتاني- أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية – الدار العربية للكتاب – ليبيا –تونس –ط 2 -1993 – ص 492

[70] ن أنظر المرجع نفسه ص 492

[71] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري –صحيح البخاري –دار ابن كثير –دمشق-بيروت –ط1-1463هـ-2002م-(كتاب العلم باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم)- ص 38

"ما بَالُ أَقوَامٍ لا يُفَقِّهُونَ جِيرَانَهم ؟ولا يُعلِّمونَهُم ؟ولايُفَطِّنونَهم ؟ ، ولايَأْمرُونَهُم؟ ولايَنْهَونَهم ؟ومَا بَالُ أَقوامٍ لاَيَتَعَلَّمُونَ مِن جِيرَانِهم؟ وَلاَ يَتَفَقَّهُون ؟ولا يَتفطَّنون ؟.

واللهِ ليُعَلِّمَنَّ قَومٌ جِيرَانَهم، ويُفَقِّهُونَهم ،ويُفَطِّنُونهم ، ويَأمُرونَهم ،ويَنْهَوْنَهم .ولِيَتَعَلَّمنَّ قَومٌ من جِيرانِهم ،ويَتَفَقَّهُون، ويَتَفَطَّنُون، أولَأُعاجِلَنَّهم العقوبَةَ في الدُنيَا.

ثمَّ نَزلَ فَدَخَلَ بيتَهُ ، فقال : قومٌ من تَرَوْنَهُ عَنِي بهؤلاء ؟قالوا :نراهُ عَنَى الأشعريّين ،هم قومٌ فقهاءُ ، ولَهُم جِيرانٌ جُفَاةٌ من أهلِ المياهِ والأعراب .فَبَلغَ ذَلِكَ الأشعريّين فأتَوْا رسولَ الله عليه الصلاة والسلام، فقالوا : يا رسول الله ذكرت قوماً بخيرٍ ، وذكرتَنَا بِشَرٍّ فما بالُنَا ؟.قال :"لِيُفَقِّهَنَّ قومٌ جيرانَهُم ،ولَيُفَطِّنُنَّهم، ولَيَأْمُرُنَّهم ،ولَيَنْهَوْنَّهُم ، ولَيَتَعَلَّمَنَّ قومٌ من جيرانِهم، ويَتَفَطَّنونَ، ويَتَفَقَّهون،أو لأُعَاجِلنَّهم العقوبةَ في الدُّنيا ".

فقالو :يا رسولَ اللهِ أَنُفَطِّنُ غَيرناَ ؟فأعادَ قَولَه عليهم ،فَأَعادوا قولهم:أنُفَطِّنُ غيرناَ؟، فقال ذلكَ أيضاً.

فقالوا: أمْهِلْناَ سنَةً ، فأَمهلهم سنةً ليُفقِّهوهم ، ويُعلِّموهم ،ويُفَطِّنوهم.»[72]

إن المعجزة الأساسية للرّسول ، هي معجزة باقية مابقي البشر تخاطب عقولهم .لذلك فإنّ أول كلمة أوحى بها الله عز وجل هي كلمة "إقرأ" ، لتخاطب العقل البشري .

[72] عبد الفتّاح أبو غدّة –الرسول المعلم وأساليبه في التعليم –دار البشائر الإسلامية –بيروت–لبنان –ط1–1417هـ–1996م –ص،ص 15–17 نقلا عن الحافظ المنذري –الترغيب والترهيب –ص 86

المبحث الثالث : أساليب الرسول في التعليم :

كما أشرنا سابقا أن مهمة الرسول هي التزكية(التربية) قبل التعليم ، من أجل نجاح عملية التعليم وجني ثمارها ، ولأن العمليتين مرتبطتين ، فقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم أفضل أساليب التربية والتعليم وأحسنها ، وكان ينوع من أساليبه مما جعلها تقع موقعا حسنا في نفس وعقل المتعلم .

المطلب الأول : الأساليب التربوية :

أولا : أسلوب القدوة :

1- مفهومها :

لغة : من (قدو) القاف والدال والحرف المعتل أصل صحيح ، يدَل على اقتباسٍ بالشيء واهتداءٍ ، ومقادرة في الشيء حتى يأتي به مساوياً لغيره .

من ذلك قولهم : هذا قِدَى رُمحٍ ، أي قيسه ، وفلان قدوةٌ ، يقتدى بهِ .[73]

اصطلاحا: القدوة: الإقتداء بالغير ومتابعته والتأسي به [74]

التربية بالقدوة من أفضل أساليب التربية والتعليم ، وأكثرها تأثيرا في نفوس الناس ، وخير من يمثلها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وسائر الأنبياء والمرسلين ، والصحابة رضي الله عنهم.

---

[73] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا تحقيق عبد السلام محمد هارون –"معجم مقاييس اللغة"–دار الفكر ،(دب) –(دط)–(دت)– كتاب القاف ج5 ص 66

[74] عبد الرءوف بن المناوى تحقيق عبد الحميد صالح حمدان- التوقيف على مهمات التعاريف -عالم الكتب- القاهرة ط1- 1410ه-1990م –باب القاف ص 269.

وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بأن نقتدي برسوله صلى الله عليه وسلم فقال تعالى :﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللهَ وَاليَومَ الآَخِرَ وذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا**﴾ . [سورة الأحزاب آية رقم 21[

حيث يقول ابن حزم:" فمن أراد خير الآخرة ، وحكمة الدنيا وعدل السيرة والاحتواء على محاسن الأخلاق كلها ، واستحقاق الفضائل بأسرها ، فليقتد بمحمد صلى الله عليه وسلم وليستعمل أخلاقه وسيرته ما أمكنه" .[75] وهذا يعني الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في سائر أعماله وتصرفاته وذلك لأنه بعث ليقتدى به وليطاع ، فهو لا ينطق عن الهوى ، لقوله تعالى : ﴿**وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى إِن هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى**﴾ . [النجم الآية 3-4]

فهو مثال الكمال البشري، وهو القدوة لكل مسلم، والسنّة النّبوية تبيّن الرسول القدوة والمربي، فهو قدوة في بيته، وفي المسجد ، وفي ميدان القتال وفي الطريق ، وقدوة وهو يساعد الآخرين ،وفي مظهره الشخصي فهو قدوة سلوكية لكل إنسان في كل مكان .[76]

وإذا بحثنا في ميادين التربية والتعليم وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتربع على عروش المعلمين والمربين ، فإنه هو المربي الكريم والمعلم الأكبر الذي ربى أصحابه وعلمهم بالسيرة الحسنة والخلق العظيم (الفعل والعمل) ، ولا ريب أن التعليم بالفعل والعمل أقوى وأوقع في النفوس وأعون على الحفظ والفهم وأدعى إلى الإقتداء والتأسي من التعليم بالقول والبيان .[77]

وقد اعتلى صلى الله عليه وسلم أعلى مراتب الأخلاق والعلم ، لأنه تربية رب العالمين ليكون السراج المنير والمثل الأعلى والقدوة العظمى للإنسانية جمعاء .

أمثلة :

تجسدت القدوة الصالحة في شخص الرسول صلى الله عليه وسلم ، في مواقف عديدة من حياته ، حيث كان الصحابة رضوان الله عليهم يتعلمون منها ويحتذون بها وهي كثيرة نذكر منها :

- عن سليمان بن بريده،عن أبيه ، عن النّبيّ —صلى الله عليه وسلم-أنّ رجلاً سألهُ عن وقت الصلاة؟فقال له"صلّ معنا هَذَينِ (يعني اليومين)،فلماّ زالت الشمس أمر بلالا فأَذّنَّ ، ثمّ أمره

---

[75] خالد بن حامد الحازمي ،"أصول التربية الإسلامية،"دار عالم الكتب المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، 1420هـ /2000م ،ص 378نقلا عن ابن حزم ، الأخلاق والسير ص 24،

[76] انظر ،سعيد اسماعيل علي ، السنة النبوية رؤية تربوية،دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 1 ،1423هـ /2002م ، ص 360

[77] أنظر ،عبد الفتاح أبو غدة ،" ا لرسول المعلم وأساليبه في التعليم ،"دار البشائر الإسلامية بيروت لبنان ط 1 1418هـ/1996م ص ص 64-65

فأقام الظهر ،ثمّ أمره فأقام العصر ،والشمس مرتفعة بيضاء نقية، ثمّ أمره فأقام المغرب حين غابت الشمس ، ثمَ أمره فأقام العشاء حين غاب الشفق ،ثمّ أمره فأقام الفجر حين طلع الفجر ، فلمّا أن كان اليوم الثاني أمره فأبرد بالظهر ،فأبرد بها ، فأنعم أن يبرد بها ،وصلى العصر والشمس مرتفعة ، أخرها فوق الذي كان ،وصلّى المغرب قبل أن يغيب الشفق ، وصلّى العشاء بعدما ذهب ثلث الليل ، وصلى الفجرفأسفر بها ،ثمّ قال :"أين السائل عن وقت الصلاة؟ فقال الرجل :أنا يارسول الله ، قال :"وقت صلاتكم بين مارأيتم ."[78]

- قال سهل بن سعد السّاعدي رضي الله عنه :" رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلّم قام على المنبر ،فاستقبل القبلة ، وكبّر،وقام النّاس خلفه، فقرأ وركع ،وركع النّاس خلفه،ثمّ رفع رأسه، ثمّ رجعَ القَهْقَرَى فسجد على الأرض، ثم عاد إلى المنبر ، ثمّ قرأُ،ثمّ ركع ،ثمّ رفع رأسه ،ثمّ رجع القَهْقَرى حتى سجد بالأرض ، فلمّا فرغ أقبل على الناس فقال :"أَيُهَا النَّاس ، إنما صَنَعْتُ هذا لِتَأتَمُوا بِي ،ولِتَعلَّمُوا صَلاَتِي ." [79]
- ومن حديث عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، أن رجلا أتى النبيَ صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله كيف الطهور ؟

"فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء في إناء ، فغسل كفيه ثلاثا ، ثمَ غسل وجهه ثلاثا ، ثم غسل ذراعيه ثلاثا ، ثم مسح برأسه فأدخل إصبعيه السبابتين في أذنيه ، ومسح بإبهاميه على ظاهر أذنيه ، وبالسبابتين باطن أذنيه ، ثم غسل رجليه ثلاثا ، ثم قال : هكذا الوضوء ، فمن زاد على هذا أو نقص ، فقد أساء و ظلم ، أو: ظلم وأساء" .[80]

-وعن أبي سعيد الخذري رضي الله تعالى عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ بغلامٍ يسلخُ شاة ، فقال له رسول الله : تنحَّ حتى أريك ، فَأدخَلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يده بين الجِلد واللَّحم ، فدَحَس بها حتى تَوَارَتْ إلى الإبط .وقال : ياغلامُ هكذا فاسْلُخ ، ثم مضى وصلَّى للنَّاس ولم يتوضأ .[81]

---

[78] صحيح مسلم –كتاب المساجد ومواضع الصلاة- باب أوقات الصلوات الخمس–ص 277

[79] المصدر نفسه ،كتاب المساجد ومواضع الصلاة – باب جواز الخطوة والخطوتين في الصلاة 246

[80] لحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القز ويني–سنن ابن ماجه–باب ما جاء في القصد في الوضوء وكراهية التعدي فيه ص 146

[81] لمصدر نفسه – باب السلخ –ص 1061

والمستفاد من هذه الأحاديث أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعلم الناس بالقول والفعل.

أهمية القدوة

أسلوب القدوة الحسنة من أنجح الأساليب التربوية المؤثرة في سلوك الآخرين ، لأنها تطبيق عملي ، ونقل المعروف من الحيز النظري إلى الجانب التطبيقي المؤثر ، فتلامس بها الأبصار والآذان والأفئدة فيحصل الإقناع والإعجاب ثم التأسي .[82]

ويمكن إجمال أهميتها في النقاط التالية :

- جعل الله عزوجل لعبادة أسوة عملية في الرسل والصالحين ، فقال : ﴿**أُولَئِكَ الذِينَ هَدَى اللهُ ، فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ** ...﴾[الأنعام آية :90]
- من طبيعة البشر وفطرتهم التي فطرهم الله عليها : أن يتأثروا بالمحاكاة والقدوة أكثر مما يتأثرون بالقراءة والسماع .[83]

إن أسلوب القدوة من أهم أساليب التربية والتعليم وانجحها ،فهي تؤثر عل تربية الفرد وتنشئته على أساس سليم في كافة مراحل نموه ، ومن هنا كانت القدوة عاملا كبيرا على صلاح الأجيال أو فسادهم ، فالولد الذي يرى والده يترك الصلاة يصعب عليه اعتيادها ، والذي يرى والده يكذب يصعب عليه تعلم الصدق .

ثانيا : أسلوب القصة :

1 – مفهومها :

لغة :

---

[82] أ نظرخالد بن حامد الحازمي،أ صول التربية الإسلامية ، ص 378 و سعيد اسماعيل علي ، السنة النبوية رؤية تربوية من 357-358

[83] أنظر خالد بن حامد الحازمي أصول التربية الإسلامية ،ص 378-379

القصة مشتقة من الفعل (قَصَصَ) وتأتي على عدة معان :[84]

1-الخبرُ وهو القَصَصُ ، وقصَّ عليَّ خبرهُ يقصهُ قصًّا وقَصَصًا ، أَورَدَهُ.

2-الجُملَةُ من الكَلام نحو قوله تعالى : " ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيكَ أَحسَنَ القَصَصِ﴾،" أي نبيّنُ لك أحسن البيان.

اصطلاحا :

عرَف علماء الأدب القصة بأنها : إخبار بإحدى الحوادث المستمدة من الخيال أو الواقع ، أو منهما معا ، وتبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي .[85]

مفهوم القصة التربوية :

تشمل القصص المكتوب ، والخبر المقصوص ، وهي خبر صادق منقول لفظا أو كتابة [86]

استخدام الرسول لأسلوب القصة :

اتخذ الرسول صلى اله عليه وسلم من القصة أسلوبا مهما من أساليب التربية والتعليم ، يحملّها قيم الإسلام ومعانيه ، ويربي عليها أصحابه ، إذ سعى من خلال قصصه إلى تحقيق عدة أهداف يمكن الإشارة إلى أهمها :[87]

-استخدامها كوسيلة تعليمية

-استخدامها لهدف معرفي

-استخدامها كمنهج من مناهج الدعوة

-استخدامها لبيان القرآن وتوضيحه

-استخدامها لغرس مكارم الأخلاق

---

[84] أنظر ابن منظور، لسان العرب ،دار المعارف القاهرة (د ط) ، (دت) -مادة قصص، ص 3650

[85] سميرة حرب سلمان ،الأساليب التربوية في عهد النبوة في المدينة المنورة ، ص 26

[86] خالد بن حامد الحازمي ،أ صول التربية الإسلامية ،ص 387

[87] أنظر سعيد إسماعيل علي ،السنة النبوية رؤية تربوية ص 345-348

فالقصة لها قدرة عظيمة في جذب النفوس ، وحشد الحواس كلها للقاص ،وذلك لأن القصة بطبعها محببة إلى النفس البشرية ، لما فيها من ذكر أخبار الماضين ، وذكر الوقائع والنوادر ، فمن هذا يعلم أن القصص لها دور كبير في تعليم الناس وتربيتهم ، ولقد كان رسولنا عليه الصلاة والسلام يقص عل صحابته القصص ليعلمهم و ليربيهم [88]، فمن ذلك :

-عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم ، قال :«بينما رجلٌ يمشي بطريقٍ اشتدّ عليه العطش ، فوجد بئرا فنزل فيها ،فشرب ثمّ خرج ، فإذا كلب يلهث يأكلُ الثّرى من العطش ، فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثْلُ الذي كان بلغ مني !فنزَلَ البئرَ فملأَ خُفَّه ماءً ، ثمَ أمسكه بفيِهِ حتى رَقِيَ فسَقَى الكلب ، فشَكَر اللهُ لهُ فغفرَ لهُ.

قالوا: يا رسول الله ، وإنَّ لنَا في البهائم لأَجراً؟ فقال: في كلِّ كبدٍ رَطْبَةٍ أجْر».[89]

وهناك قصص كثيرة ، مثل القصص التي أوحاها الله سبحانه وتعالى لنبيه ، سواء كانت أحداثها وقعت في الماضي البعيد أو ستقع في المستقبل ،فعن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :"

«لم يتكلّم في المهد إلاّ ثلاثة :»

1-عيسى بن مريم.

2-وصاحب جريج ،وكان جريجٌ رَجلاً عابداً، فاتَّخذَ صَومَعَة فكان فيها ، فأتته أمّه وهوَ يُصلّي فقالت : ياجُرَيج ،فقال :يارَبِّ أمِّي وصلاتي ، فأقبلَ على صلاته ، فانصَرَفَت!.

فلما كان من الغدِ أَتَتهُ وهو يُصلّي ، فقالت :ياجريج ، فقال :يارَبِّ أمِّي وصلاتي ،فأقبل على صلاتِهِ ، فانصرفت!

فلما كان من الغدِ أَتَتهُ وهو يصلّي ، فقالت : يا جريج ، فقال : أَيْ ربِّ أمِّي وصلاتي ، فأقبل على صلاتِهِ ،فقالت : اللَّهمَّ لا تمتهُ حتى يَنظُرَ إلى وُجُوهِ الْوْمِسات!

فتذاكَرَ بنو إسرائيل جُرَيجاً وعِبادَتَهُ ، وكانت امرأةُ بغِيٌ يُتَمثَّلٌ بحسنِهاَ ، فقالت :إن شئتم لأَفتِنَنَّه لكم ، قال ك فتعرضت له فلم يلتفت إليها ، فأتت راعيا كان يأوي إلى صومَعَتِه ، فأَمكَنتْهُ من نفْسِها فوقَعَ عليها فحَمَلَت.

---

[88] www.rasoulallah.net.

[89] صحيح البخاري –كتاب الأدب –باب رحمة النّاس والبهائم–ص1508

فلما ولدت قالت : هو من جريج ، فأَتوهُ فاستَنزَلوهُ ، وهَدَموا صَومَعَتَهُ ، وجَعَلوا يضرِبونَهُ، فقال: ماشأنُكُم ؟قالوا : زَنَيتَ بهذه البَغيّ فولدَت منكَ ! فقال :أينَ الصبيّ ؟ فجاؤا به ، فقال : دعوني حتى أصلّي ، فصلّى ، فلما انصرفَ أتى الصبيّ فَطَعَنَ في بطنِهِ ،وقال : يا غلام من أبوك ؟ قال : فلانٌ الراعي .

قال : فأقبلوا علر جُرَيج يُقَبّلُونَهُ وَيتَمسَّحونَ به ، وقالوا: نبني لكَ صَومَعَتَكَ من ذَهَب ، قال: لا ، أعِيدُوها من طِين كما كانت ففعلوا.

3-وبينَماَ صبيٌّ يرْضَعُ من أمّهِ ، فمَرَّ رجلٌ راكبٌ على دابَّةٍ فارهة، وشارةٍ حسنةٍ ، فقالت أمّهُ : اللّهُم اجعل ابني مثلَ هذا ، فتركض الثّدْيَ وأقبلَ إليه ، فنظر إليهِ فقال : اللّهُمَّ لا تجعَلني مِثْلَهُ ، ثم أقبل على ثديه فجعَلَ يَرتَضِع ، قالَ : فكأني أنظُرُ إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو يحكي ارتضاعَه بإصبَعِه السّبّابة في فمه ، فجعَل يَمَصُّها.

قال : ومرّوا بجَارِيةٍ وهم يضرِبونها ، ويقولون :زَنَيْتِ سَرَقْتِ ،وهي تقول :حَسبِيَ الله ونِعْمَ الوكيل، فقالت أمُّهُ: اللهمَّ لا تَجعَل ابني مِثْلَها ، فترَكَ الرّضاعَ ونظَرَ إليها ، فقال : اللّهُمَّ اجعَلْني مثلَها . فهناك تراجعا الحديثَ ،فقالت :حلقى !مرَ رجلٌ حسَنُ الهيئةِ فقلت : اللّهمَّ اجعل ابني مثلَهُ ، فقلت : اللّهمّ لا تجعَلني مثلَهُ ، ومضرّوا بهذه الأمَةِ وهم يَضرِبونَها ويقولون :زنَيتِ سَرَقتِ، فقلت اللّهُمَّ لا تجعل ابني مثلَهَا :فقُلتَ : اللّهُمَّ اجعَلني مثلَهَا؟

قال : إنّض ذاكَ الرَّجُلُ كان جبَّاراً ! فقُلتُ اللّهمَّ لا تجعلني مِثلَه،وإنَّ هذه يقولون لها :زنيتِ ولم تزنِ، وسرَقتِ ولم تسرِق، فقلت :اللهم اجعلني مْثلَهاَ.»[90]

وقد روى النبيّ الكثير من القصص خاصة المتعلقة بأمور البعث ، واليوم الآخر ويأجوج ومأجوج ونجد ذلك من خلال أحاديثه وهي كثيرة.

أهمية القصة :

تبرز أهمية القصة في التأثير العميق التي تتركه في ذهن المستمع ، وتؤثر في سلوكه وأفكاره ، ويمكن إجمالها فيما يلي :[91]

1- تشد القارئ إليها لتعدد مواقفها
2- تؤثر على عواطف الإنسان ، وتجذب اهتمامه وتركيزه

[90] صحيح البخاري –كتاب أحاديث الأنبياء –باب قوله تعالى: واذكر في الكتاب مريم ص852

[91] أنظر خالد بن حامد الحازمي ،أصول التربية ، ص 378-388

3- تحدث الاتعاظ والاعتبار من أحداث أبطال القصة ،وإشباع خيالهم ، ونقلهم من زمان لآخر حتى يعيشوا مع شخصية أبطال القصة [92]

أسلوب القصة له تأثير في نفس المسلم ، فهو يعمل على تربية خلقه وتهذيبه بما يتضمنه القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف من مواعظ وعبر وإرشاد وتوجيه.

فهي تعد أسلوبا من أساليب التربية ، لما تعطيه من مواعظ وعبر ، وقد استعمل الرسول الكريم أسلوب القصة ، من أجل تحقيق أغراض تربوية وتعليمية وعقائدية.

ثالثا : أسلوب الترغيب والترهيب :

أولا : مفهوم الترغيب:

لغة :

الرَّغْبُ ، والرُّغَبُ ، والرَّغْبَةُ والرَّغبوتُ والرُّغْبَى والرَّغْبَى والرَّغْبَاءُ : الضراعة والمسألة ، وفي حديث الدعاء : رغبة ورهبة إليك ...

ورَغَبَ يَرغَبُ رَغبةً : إذا حرص على الشيئ وطمع فيه ن والرَّغبَةُ : السؤالُ والطمعُ.[93]

اصطلاحا :

تحبيب الإنسان في عبادة الله تعالى ، وفعل الخير وعمل الصالحات ، ومكارم الأخلاق ، والقيام بكل ماأمر الله به في كتابه وعلى لسان نبيه وقيادته إلى ذلك بزمام الرغبة فيما رتب الله تعالى على ذلك من حسن الجزاء وجزيل المثوبة والآخرة [94]

مفهوم الترهيب :

لغة :

مشتقة من الفعل (رَهبَ) : الراء والهاء والباء أصلان : أحدهما يدَل على خوف ، والآخر على دقة وخفة [95]

اصطلاحا :

---

[92] انظر سعيد اسماعيل علي ، ا لسنة النبوية رؤية تربوية ، ص 348

[93] االبن منظور ،لسان العرب، باب الراء ،ص 1679

[94] سميرة حرب سلمان ، الأساليب النبوية في عهد النبوة ص 30، نقلا عن النحلاوي أصول التربية في الإسلام ص 287

[95] أبو الحسين بن فارس بن زكريا ،"معجم مقاييس اللغة، ص 447

وعيد وتهديد من الله سبحانه وتعالى بعقوبة عاجلة ، أوآجلة لتخويف العباد من اقتراف الذنوب والمعاصي ، أو التهاون في أداء الفرائض التي أمر الله بها .[96]

ومن هذا يمكننا القول أن الترغيب يقوم على تحقيق منفعة مقابل أداء أمر أو اجتناب نهي ، أما الترهيب فهو وعيد بعقوبة .[97]

استخدم النبي صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب في تربية أصحابه وتعليمهم حتى يُبقِي كلَّ واحدٍ منهم بين خوف ورجاء ، إذ قال تعالى :"﴿ **وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً انَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ . [سورةالأعراف ، آية:56].

وقال تعالى : ﴿**إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ العِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾[سورة الأعراف، آية:167

ولقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم ، أروع الأمثلة في الجمع بين أسلوب الترغيب والترهيب في سيرته مع أهل بيته ، ومع أصحابه رضوان الله علهم وهي كثيرة نذكر منها :

عندما أراد الهجرة إلى المدينة ، رأى النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا ترغب الصحابة في الهجرة إلى المدينة المنورة :" «قال رأيت في المنام أني أهاجر مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجذ فإذا هي المدينة يثرب» [98]

وفي غزوة بدر لما دنا المشركون من المسلمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"« قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض ." فقال عمير ابن الحمام الأنصاري رضي الله عنه : يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض ؟قال: نعم ، قال: بخ بخ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مايحملك على قولك بخ بخ؟ قال :والله يا رسول الله إلا رجاءة أن أكون من أهلها .قال: " فإنك من أهلها " ، فأخرج تمرات من قونه فجعل يأكل منهن ، ثم قال : لئن أنا حييت حت آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة ، قال: فرمى بما كان معه من التمر ، ثم قاتلهم حتى قتل ».[99]

أهمية أسلوب الترغيب والترهيب :

---

[96] عبد الكريم الزيدان ،أصول الدعوة ، (دب)، ط3 (د ت) ص6

[97] خالد بن حامد الحازمي ،أصول التربية الإسلامية ، ص 391

[98] صحيحا لبخاري ،كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الاسلام ص 1326

[99] صحيح مسلم كتاب الإمارة باب ثبوت الجنة للشهيد ص1901

- القرآن الكريم والسنة النبوية مليئة بالآيات والأحاديث التي ترغب الإنسان في العمل بما أمره به والانتهاء عما نهي عنه.
- الإنسان يستجيب للمؤثرات الترغيبية والترهيبية ، حيث أنهما يقومان على الخوف والرجاء .
- يعمل أسلوبا الترغيب والترهيب في تحريك الدوافع الخيرة وتنشيطها تارة بالترغيب فيما أعده الله تعالى لمن خاف مقام ربه ، ونهى نفسه عن غيّها وطغيانها ، وتارة بالترهيب مما أعده الله تعالى للمفسدين والمنحرفين.[100]

رابعا : أسلوب العقوبة :

أولا مفهوم العقوبة :

لغة :

العقاب والمعاقبة ، أن تجزي الرجل بما فعل سوء ، والاسم العقوبة [101]

اصطلاحا:

العقوبة تكون على فعل محرم ، أو ترك واجب ، أو سنة أو فعل مكروه

وهناك فرق بين الترهيب والعقاب ، إذ ان الترهيب يكون قبل وقوع الحدث ، والمراد منه التخويف من الوقوع في الخطأ ، وهو جانب معنوي ، في حين أن العقاب يكون بعد وقوع المخالفة.[102]

يتفق المعلمون في وجوب معاقبة المخطئ وردعه عند تكرار خطئه ، ولكنهم يختلفون في مسألة العقاب البدني للتلميذ فالمانعون يقولون" : إن هذا الأسلوب غير مجد ، ويؤدي حدوث أمراض نفسية لدى الطالب ، وتجعل الطالب يتخوف من المعلم لأدنى سبب ، وكذلك هذا الأسلوب يدعو الطالب إلى الكذب للفرار من عقاب المعلم ، قالوا : ولذا نرى عدم السماح للمعلم بمعاقبته بدنياً مطلقاً . والفريق الآخر المؤيدون يقولون : إن إلغاء العقاب البدني بتاتاً له عواقب وخيمة ، منها أن الطالب لا يأبه للمعلم ، ولا يضع له اعتباراً ، وبالتالي لن يلقي اهتماماً للعلم أي للمادة الدراسية .) وعملية إلغاء العقاب البدني ينشئ لنا جيلاً مستهتراً بالقيم والمثل والمعلم.[103]

---

[100] أ نظر خالد بن حامد الحازمي، أ صول التربية، ص 392

[101] ابن منظور ،لسان العرب ،ص 3027

[102] خالد بن حامد الحازمي ، أصول التربية الإسلامية ، ص 401

[103] WWW.rasoulallah .net

حيث يستخدم هذا الأسلوب في حين لم تفلح الأساليب السابقة عندها لا بدَ من اللجوء إلى العقوبة ، من أجل إعادة الأمور إلى نصابها الصحيح ، وقد استخدمه الرسول الكريم لتحقيق بعض الغايات التربوية ، ضمن ضوابط وشروط محددة مما جعلها صالحة التطبيق في كل زمان ومكان ، لأنها ربانية المصدر .

أهمية العقاب :

يعتبر العقاب من الأساليب التربوية التي لا يمكن الاستغناء عنها ، بأي حال من الأحوال لأن البشر يختلفون في درجة الاستجابة للمؤثرات والأساليب التربوية ، فالبعض يتعظ بالموعظة ، أو بالترغيب أو الترهيب ، والبعض الآخر لا ينفع معه إلا الألم الذي يباشر بدنه .[104]

تتنوع العقوبات ، فمنها ماهي معنوية ، ومنها ماهي بدنية مثلا :

الهجر :

وقد لجأ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى هذا الأسلوب في عقابه للثلاثة الذين خلفوا في غزوة تبوك ، حيث أمر رسول الله صلى الله عليه ويلم صحابته ألا يكلموهم فجرت المقاطعة ، بين المسلمين وبين هؤلاء الثلاثة حتى ضاقت عليهم أنفسهم ، وضاقت عليهم الأرض بما رحبت :﴿ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رءوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم ﴾[التوبة 117-118[105]].

وهجر نساءه شهرا.

الضرب:

وقال تعالى في تأديب الزوجة : ﴿والتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن﴾[النساء 34]

---

[104] المرجع السابق ص 401

[105] أنظر صحيح البخاري كتاب المغازي باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه ص ،ص 1081-1084

وهذا الأسلوب يلجأ إليه المربون حين لا تفلح الأساليب السابقة في إصلاح الفرد. التدريج في معاقبة المخطئ ، وعدم اللجوء إلى الضرب إلا في الحالات القصوى و عدم القسوة في الضرب ، واتقاء الوجه.

القصد من الضرب هو التأديب ، وليس لإطفاء نار الغضب

المطلب الثاني : الأساليب التعليمية

أولا : تعليمه صلى الله عليه وسلم بالتدريج:

استخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلوب التدرج في تعليمه ، فكان يقدم الأهم فالأهم ويعلم شيئا فشيئا ،[106]إذ نجد هذا واضحا في حديث جندب بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال : "« كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلّم ، وَنَحنُ فِتْيَانٌ حَزَاوِرَةٌ ، فَتَعَلَّمْنَا الإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ القُرآنَ ، ثُمَّ تَعَلَمْنَا القُرْآنَ ، فَازدَدْنَا بِهِ إِيمَانَا ».[107]

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما:«أنَّ النّبيَّ صلَّى الله عليه وسلم ،بعثَ معاذاً إلى اليمنِ، فقال : إنَكَ ستأتي قوماً من أهل الكتاب ، فادعُهم إلى شهادة أنْ لا إله إلا الله وأني رسول الله ، فان هم أطاعوُا لذلك فأعلمهم أنَّ الله افترضَ عليهم صدقةً تؤخذ من أغنيائهم فَتُرَدُّ على فقرائهم ، فإن هم أطاعوا لذلك فإياك وكرائِمَ أموَالِهم ، واتَّق دعوَةَ المِظلُوم ،فإنه ليس بينها وبين الله حجاب»[108]

فلا ينبغي أن يكلف المرء ما لايطيق ، أو يشدد عليه ، ولا نكثر عليه بالأوامر والنواهي دفعة واحدة ، حتى لا يملَ المتعلم ويصبح غير مقبل للتعلم .فقد اعتمد الرسول المعلم هذا الأسلوب مع أصحابه الكرام .

ثانيا :مراعاته الفروق الفردية بين المتعلمين :

من المعروف أن النَّاس يختلفون في قدراتهم الإستعابية ، وذلك راجع لعدّة خلفياتٍ ،سواءٌ كانت ، ثقافية أو اجتماعية ، أو بسبب تفاوت الأعمار والاهتمامات .

---

[106] عبد الفتاح أبو غدة ،الرسول المعلم وأساليبه في التعليم ص 71

[107] لحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني—سنن ابن ماجه– في المقدمة ص 23

[108] صحيح البخاري –كتاب الزكاة –باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة-ص354

وكان صلى الله عليه وسلم شديد المراعاة للفروق الفردية بين المتعلمين ، فكان يخاطب كل واحد بقدر فهمه وبما يلاءم منزلته ،[109]لأن الله سبحانه وتعالى لم يخلق الناس متساويين في قدراتهم ، فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : «حدثوا الناس بما يعرفون ، أتحبون أن يكدب الله ورسوله» [110]
وكان صلى الله عليه وسلم يوصي بوصايا مختلفة ، وذلك يرجع لإختلاف أحوال الذين سألوه الوصية [111]

فعن أبي ذر رضي الله عنه قال :قلت: يا رسول الله أوصيني ،قال :اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها ،وخالق الناس بخلق حسن .
وعن أبي هريرة رضي الله عنه : أنّ رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم : أوصِني بشي ءٍ ، ولا تكثر عليّ لعلّي أعيه، قال: لاتغضب .فردَّد ذالك مِراراً، كلُّ ذلك يقول :لاتغضب[112]

ثالثا:تعليمه بالحوار والمساءلة :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من استخدم أسلوب الحوار والمساءلة ، وقد مارسها مع كافة الناس ،مع المسلم وغير المسلم .

إذ كان من أبرز أساليبه في التعليم ، وكان يستخدمه لإثارة انتباه السامعين وتشويق نفوسهم إلى الجواب ، وحضهم على إعمال العقل ، ليكون جوابه بعد ذلك –إن لم يستطيعوا الجواب –أقرب إلى الفهم وأوقع في النفس.[113]الرسول المعلم ص92

والشواهد على ذلك كثيرة منها :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أرأيتم لو أنَ نهرا بباب أحدكم ، يغتسل منه كل يوم خمس مرات ، هل يبقى من درنه شيء ؟ قالوا لا يبقى من درنه سيء ، قال : فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا ."
وفي حديث آخر لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :" تدرون من المسلم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : المسلم من سلم المسلمون

[109] عبد الفتاح ابو غدّة الرسول المعلم ، ص 81
[110] صحيح البخاري كتاب العلم باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية ألا يفهموا ص45
[111] عبد الفتّاح أبو غدّة ص86
[112] صحيح البخاري –كتاب الأدب –باب التحذير من الغضب ص431
[113] عبد الفتّاح أبو غدّة –الرسول المعلم ص 92

من لسانه ويده .قال : تدرون من المؤمن ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال من أمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم ، والمهاجر من هجر السوء فاجتنبه ."

وقد ورد الكثير من الأحاديث النبوية التي تدَل على أسلوب الحوار والمساءلة

رابعا: أسلوب التشبيه وضرب الأمثال :

لقد أولى صلى الله عليه وسلم ، أسلوب التشبيه وضرب المثل أهمية كبيرة باعتباره أسلوبا فعالا ومؤثرا في عملية التعليم ، بحيث يظهر المعقول في صورة المحسوس والغامض البعيد في صورة الواضح القريب [114]

فاستعان الرسول صلى الله عليه وسلم بضرب المثل لتوضيح مواعظه ، كي يشاهده الناس بأم أعينهم ويقع تحت حواسهم وفي متناول أيديهم حتى يكون وقع الموعظة في النفس أشد وفي الذهن أرسخ والسنة حافلة بالعديد من التشبيهات ، والأمثال التي تمثل ذروة البلاغة البشرية وقمة الروعة الأدبية ، والرسول صلى الله عليه وسلم في هذا يقتدي بالقرآن الكريم في تشبيهاته وأمثاله [115] وهناك الكثير من النماذج نذكر منها :

"مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه ، مثل الفتيلة ؛ تضيئ للناس وتحرق نفسها ."

" مثل المؤمن مثل النحلة : إن أكت طيبا وإن وضعت طيبا ، وإن وقعت على عود لم تكسره "

" مثل المنافق كمثل العائرة بين الغنمين : تعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة لاتدري أيهما تتبع"

قد تميزت الأمثال النبوية الشريفة بالقوة البلاغية والإقناعية ، وروعة الوضوح في تجسيد المعنى المقصود ، وتصويره في صورة حسية تجعله أمرا ماثلا أمام السامع.

ومن خلال ما سبق يتضح أن التشبيه وضرب الأمثال من أبرز الأساليب التعليمية الناجحة والمؤثرة.

المبحث الثالث : الوسائل التعليمية :

استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم الوسائل التوضيحية، لتقرير وتأكيد المعنى في نفوس وعقول السامعين وشغل كل حواسهم بالموضوع وتركيز انتباههم فيه ومن بين هذه الوسائل نجد:

الإشارة:

الإشارة بالسبابة والوسطى :

---

[114] يوسف القرضاوي –الرسول والعلم –دار الصحوة –(دد)- (دب) –(دط)-(دت) ص 151

[115] المرجع نفسه ص 151

وفي حديث آخر لسهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : : " أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين ، وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى و فرج بينهما شيئا". [116]

الأخذ باللسان :

عن سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه قال" :قلت يا رسول الله حدثني بأمرٍ أعتصم به ، قال : قل :ربِّيَ الله ، ثمّ استقِم .قلت يا رسول الله :ما أخوف ما تخاف عليَّ ؟فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلّم بِلِسانَِ نفسِهِ، ثمّ قال : هذا ".[117]

تشبيك الأصابعك

عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله : "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين أصابعه."[118]

الرسم على الأرض والتراب

كان يستعين صلى الله عليه وسلم لتوضيح بعض المعاني بالرسم على الأرض والتراب ومن ذلك ما قاله جابر "كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فخط بيده في الأرض خطا هكذا أمامه ، فقال : هذا سبيل الله عزوجل ، وخط خطين عن يمينه ، وخطين عن شماله وقال : هذه سبل الشيطان ثم وضع يده في الخط الأوسط ثم تلا هذه الآية :﴿"وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾[الأنعام الية 153][119]".

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : " خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مربعا ، وخط خطا في الوسط خارجا منه ، وخط خطوطا صغارا إلى هذا الذي في الوسط ، من جانبه الذي في الوسط ، فقال :

هذا الإنسان وهذا أجله محيط به ، وهذا الذي هو خارج امله ، وهذه الخطوط الصغار : الأعراض ، فإن أخطأه هذا نهشه هذا ، وإن أخطاه كلها أصابه الهرم"[120]

---

[116] صحيح البخاري –كتاب الطلاق –باب اللعان ص389

[117] صحيح مسلم –كتاب الايمان –باب جامع أوصاف الاسلام ص 8

[118] صحيح البخاري –كتاب المظالم –باب نصر المظلوم –ص 72

[119] عبد الفتاح أبو غدّة –الرسول المعلم وأساليبه في التعليم –ص 118 نقلا عن المسند للامام أحمد ص 397

[120] صحيح البخاري –كتاب الرقاق –باب في الأمل وطوله –ص202

الوسائل التعليمية في مسيرة التعليم –قديما وحديثا– لها أثر كبير في توضيح المعنى وترسيخه في الأذهان ، وكذلك تحفيز ا لمتعلّم على التفاعل مع المعلومة والإفادة منها، وبعد هذه الجولة السريعة في استعراض نماذج من الوسائل التعليمية التي كان رسولنا المعلم والقدوة يستعملها لتوضيح المعلومات، فقد وظّف صلى الله عليه وسلم كل ماهو متاح لديه في زمنه من وسائل للإيضاح ولترسيخ المعنى المراد تبليغه ،وكما هو معلوم أن هذه الوسائل قد تطورت في زماننا هذا من سبورة ورسوم وصور .

الفصل الثالث

تمهيد :

إنّ التطورات الحاصلة في المجتمعات ،تتوقف أساسا على مدى اهتمامها بمنظومتها التربوية ،ونظرا لحاجات الإنسان المتزايدة في هذا المجال ،لا بدّ من توفير أساليب تعليمية ناجحة تقوم على دعائم متينة وأسس ثابتة ومناهج علمية صحيحة وسليمة .

وقد شهد التعليم في السنوات الأخيرة قفزات نوعية ،مما أدى إلى ظهور أساليب متنوعة وجديدة للتعليم .

المبحث الأول :أساليب التعليم الحديثة

المطلب الأول :التعليم بالمضامين :

ارتكز هذا النموذج من التعليم على الطابع التجريدي الخيالي (فروض نظرية غير تطبيقية)،فلم يكن خاضعا للتجربة ولا للبحوث .

واعتبرالطريقة التقريريةالسردية، (الإلقاء) الأسلوب المناسب للتعليم، مما جعل الجيل يدرج على التشبع بالمعارف والميل إلى الإصغاء.

وقد غلب عليه الطابع الآلي في الفهم والتصور والاسترجاع في كثير من الحالات ؛أي:(تخزين المعارف النظرية وتكديسها في ذهن المتعلم لاستدعائها وقت الحاجة أي في الامتحانات والاختبارات)،حيث كان يمثل المعلم السلطة المطلقة ، والمالك للمعرفة . [121]

وقد نتج عنه ما يلى :[122]

*تجريده من رغباته واتجاهاته وطموحاته

*كبت طاقاته.

*قتل الجانب الإبداعي لديه.

فهذا هو النموذج الأول للتعليم بالمضامين و يعرف بالنموذج التقليدي

أما النموذج الثاني للتعليم بالمضامين أو (التعليم بالمحتويات) اعتمد على تنمية المعرفة حيث يرى أن " المتعلم في هذا النموذج يستطيع أن يكتسب مهارات ومعارف عندما يقطع مسارا دراسيا معينا ، وأن الهدف الأساسي من التعليم هو أن يكتسب التلميذ مجموعة من الخبرات تجعله قادرا على التعلم بنفسه ...."[123] فمن أولوياته تنمية المعارف وامتلاكها .

[121]ينظر خير الدين هني : ، "مقاربة التدريس بالكفاءات ،" ط 1 2005 م ص14—18

[122] المرجع نفسه ،نص 14 بتصرف

[123]خيرالدينهني :**لماذاندرسبالأهداف؟ ،الجزائر ، 1999م** ، ص:20 .

مخطط يوضح أهم عناصر النمودجالتقليدي :

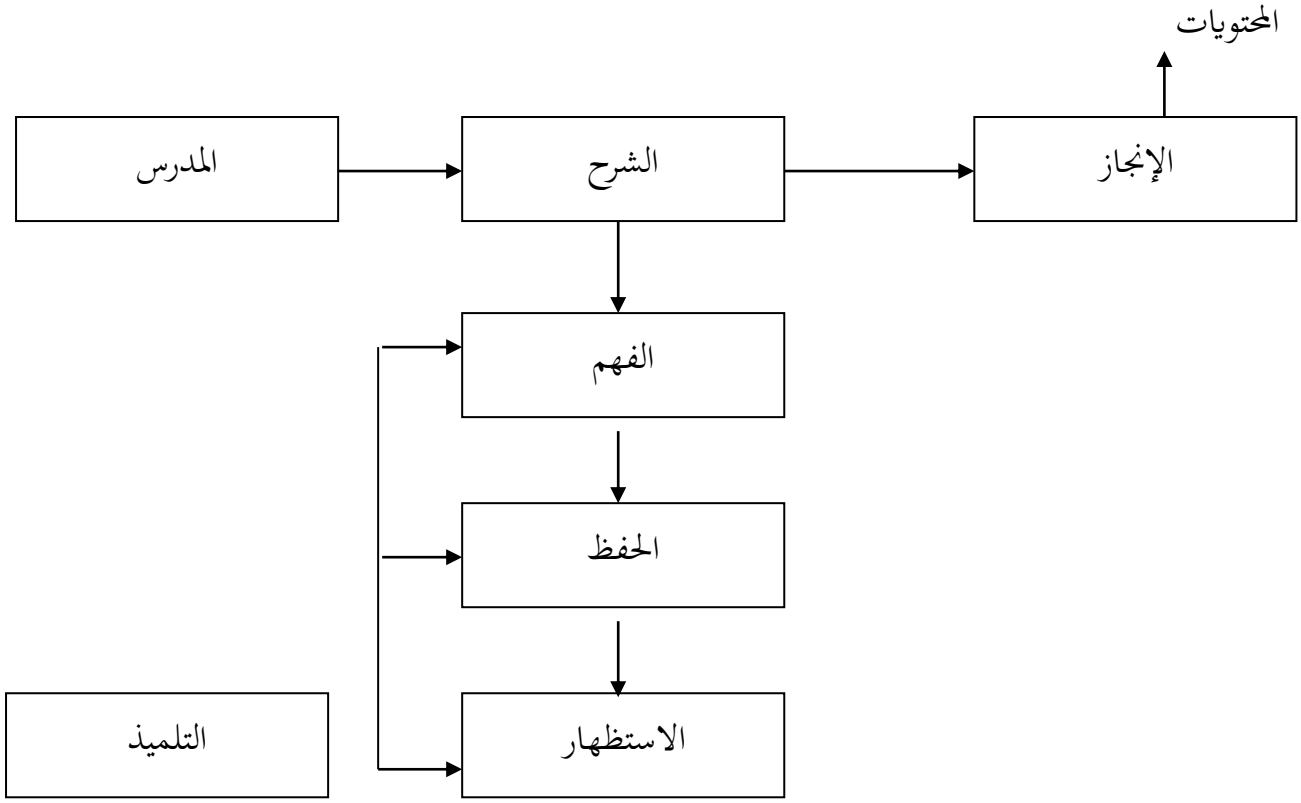

إذ نلاحظ على هذا المخطط التقليدي ما يلى :[124]

-غياب الأهداف، فهي ليست من مكونات العملية التعليمية

-يقع التركيز على الحفظ والاستظهار فقط .

- المعرفة هي الأساس في تربية الطفل .

عيوب التعليم بالمضامين :

-لا توجد أهداف واضحة تقوم عليها العملية الإستراتيجية التربوية والتعليمية .

- الاهتمام أساسا بإيصال المعلومات (المعارف)

- التركيز على المادة

-عدم وجود أدوات متوازنة وموضوعية للتقويم .[125]

[124] خير الدين هني : مقاربة التدريس بالكفاءات ص 20

المطلب الثاني:التعليم بالأهداف

التعليم بالأهداف اتجاه تربوي قام على فلسفة عقلانية ، وضعت كبديل ، للنموذج التقليدي الذي كان يهتم بالاستراتجيات النظرية.

حيث يتصف هذا النموذج عن سابقه ، لكونه "يشكل نظاما متكاملا في منظوره الشامل ، إذ يمثل نسقا (نظاما) منسجما في مكوناته وأسسه وأهدافه ، حيث يصبح نموذجا مثاليا قابلا للتطبيق في زمن ظهوره ، وفق خطة علمية واضحة المعالم تجعل من التلميذ مركزا للعملية التعليمية وقلبها النابض ،إذ يتمتع المتعلم في هذا النموذج بالاستقلالية التامة كما يجعل تعلماته تنتظم ضمن مقاربة من أهم ميزاتها مراعاة العلاقة المنطقية بين جميع أجزائها و مكوناتها ."

في هذا النموذج التلميذ هو أهم عنصر ، فيعمل بتحريكها ويتفاعل معها بمستويات عليا من المسؤولية والوعي بالمشكلات المحيطة به ، فيظهر أثرها واضحا في سلوكاته وتطبيقاته.[126]،وتحقيق مجموعة من الأهداف التي ينبغي أن تظهر على مستوى الفعل واللفظ أو الحركة أو في تغيرات تحدث على مستوى الاتجاهات والمواقف والأفكار و القدرات المختلفة .....[127]

فإن التعليم بالأهداف يسعى إلى إنجاز سلوك محدد ومخطط وتحقيق ما سطر ،و يصل إلى معرفة ذلك ،فإذاكانتالأهدافقدصيغتمنغاياتحددتهاالسياسةالتربويةفإنهاتكونقدأخذتبعينالاعتبارقيمالمجتمعوطموحاتهوحاجاتالمتعلمينوميولهمورغباتهموذلكبالاستنادإلىآراء

علماءالتربيةوالاجتماعوعلماءالنفس،ووضعتلهذهالأهدافمستويات:

1. المستوىالعام : ويشملالغايات،المراميوالأهدافالعامة.
2. المستوىالخاص:يشتركفيهالهدفالخاصوالأهدافالإجرائية.

---

[125] أنظر المرجع السابق ص 22

[126] أنظر خير الدين هني :" مقاربة التدريس بالكفاءات " ص 26- 27

[127] [127] خير الدين هني :" لماذا ندرس بالأهداف" ، ص 47

مخطط يوضح مستويات الأهداف كما وضعها بيرزيا سيزار [128]

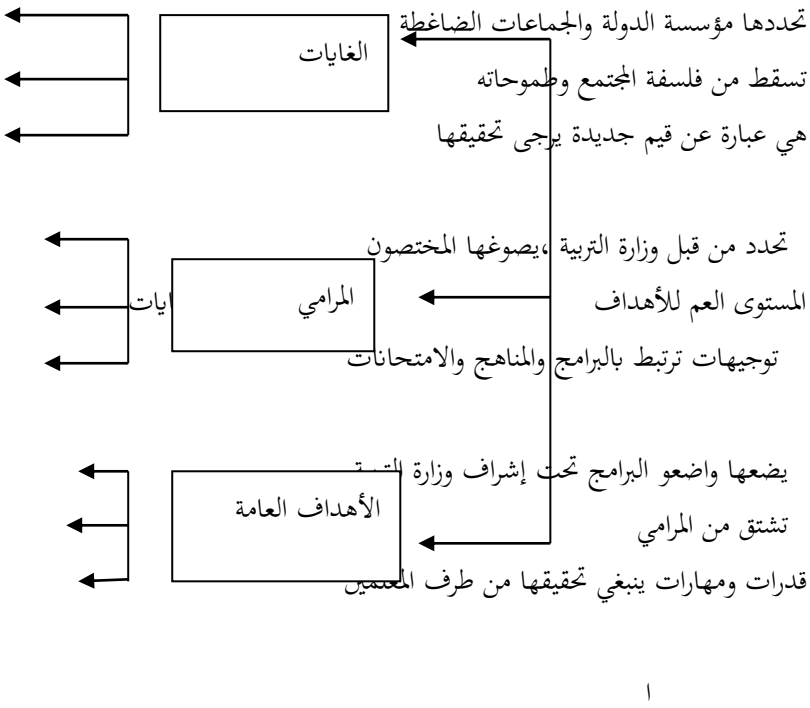

ا

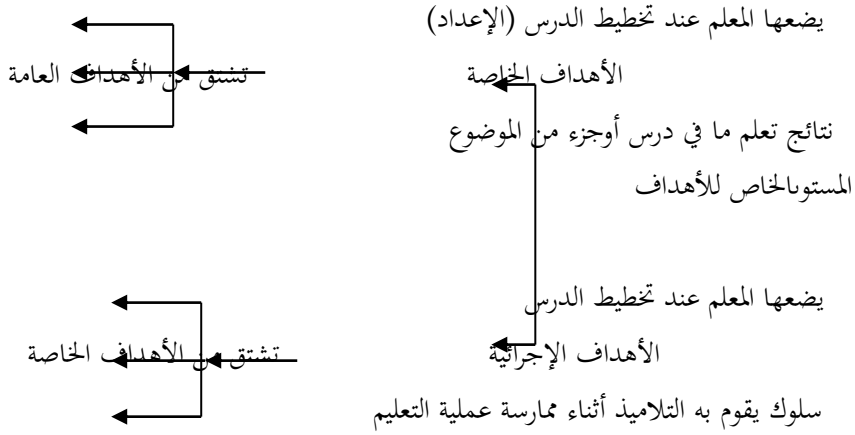

[128]خير الدين هني لماذا ندرس بالأهداف ص 54

التعليم بالأهداف يقوم على خمسة عناصر أساسية من خلالها تنظم العملية التعليمية:[129]

1-الهدف :

يقوم المعلم قبل الشروع في الدرس بمعرفة الغاية من هذا الدرس ، وما هو السلوك الذي يريد تغييره في المتعلم ، وقدرة المتعلم أثناء الدرس وبعده.

2-المحتوى :

يقوم المعلم باختيار المعارف المناسبة والتي تحقق الأهداف المرجوة .

3-الطريقة :

بعد اختيار المحتوى وتحديد الأهداف يقوم المعلم بتحديد الأسلوب الذي يقدّم به المادة التعليمية ، مع عدم إهمال النشاط الذي يقوم به المتعلم.

4-الوسائل :

تحديد الوسائل التي سيعتمد عليها أثناء الدرس (الكتاب ، الصور ، الخرائط ،القواميس.....)

التقييم والتقويم :

هي آخر عملية يقوم بها المعلم حيث تكون إما :(أسئلة شفوية أو كتابية ، تمارين) وتكون في أول الدرس و آخر الدرس .

وجهت انتقادات كثيرة لعملية التدريس بالأهداف ، حيث فشلت في دمج المتعلمين في الوسط الاجتماعي ،وهمشت النشاط الإبداعي ، فقد ظهرت انتقادات على شكل تساؤلات وهي كالآتي :

-هل يمكن حصول تعلم دون مشاركة فعلية للذات المتعلمة ؟

-هل المثيرات هي الدافع الوحيد للتعلم ؟

- - ألايكونالتعلمفيهذاالطورالسلوكيمجردتشربسلبيلمثيراتالمحيطالخارجي؟

[129]أنظر ، فاطمة زيادي ، تعليمية مادة التعبير في ضوء بيداغوجية المقاربة بالكفايات الشعبة الأدبية من التعليم الثانوي – أنموذجا – ص 39-40نقلا عن عبداللطيفالفاربيوعبدالعزيزالغرضاف :**كيفتدرسبواسطةالأهداف**،دارالخطابي ،1989 ، ص ، ص 19-20

–

ألاتؤديهذهالنظرةفيالمجالالتعليميإلىتكريسالطرائقالبيداغوجيةالتيتعليمنشأنتنظيمالمجالالبيداغوجيعلىحسابالذ اتالمتعلمة[130].

ثم انتقل التعليم من الأهداف إلى مايعرف حاليا بالتعليم بالكفاءات ، بسبب قصور النظام التربوي (التعليم بالأهداف) عن تلبية الحاجات الفردية والاجتماعية المتزايدة في تحقيق التطور والرقي المنشودين ، حيث كان هذا التطور من الأهداف إلى الكفاءات إثر صراع بين أنصار المدرسة السلوكية ومن أشهر روادها ،"ثورانديك "، و "واطسن " .... ، وبين أنصار المدرسة البنائية ذات النزعة العقلانية ، من أشهر روادها العالم السويسري : جون بياجي ".

والفرق بين النظريتين يقوم على أساس أن النظرية السلوكية تنظر إلى أن التعلم آلية يكفيها نظام المثير والاستجابة،أما البنائية فترى أن التعلم نشاط عقلي بحت ، يحدث نتيجة لتفاعلات تقع بين الإشكالية والذات ، وأن الإنسان كائن ذكي ميزه الله سبحانه بقدرات عقلية خارقة ، بها يتم التعلم [131].

المطلب الثالث :التعليم بالكفاءات

أولا : مفهوم الكفاءة

لغة :

هي المماثلة في القوة والشرف ،القدرة على العمل وحسن تصريفه ،والكفاءة في الزواج تعني أن الرجل والمرأة متماثلان (متساويان) في الحسب والنسب والدين وغير ذلك ،ويقال الكفاية ، وهي تدل على مايكفي و يُغْني عن غيره .[132]

اصطلاحا :

هي

الانطلاقفيمشروعماأوحلمشكلةأوبلوغغايةمعينة،وفيالتعليمتعنيالقاعدةالنظريةالتيتتكونمنمجموعةمنالمبادئال تييقومعليهاإعدادبرنامجدراسيوكذااختياراستراتيجياتالتعليموالتقويم[133].

---

[130]أنظر المرجع نفسه ص 44 نقلا عن ،بوداودحسينومحمدداودي :**النظريةالبنائيةكأساسلبيداغوجياالكفاءات**،ص99

[131]أنظر خير الدين هني ، مقاربة التدريس بالكفاءات ، من ص47-51

[132] المرجع نفسه ، ص 53

[133] فاطمة زيادي ، ص 48 ، نقلا عن عزيزيعبدالسلام :**مفاهيمتربويةبمنظورسيكولوجيحديث**،داريحانةللنشروالتوزيع، 2003 ،ص147

يهدف التعليم بالكفاءة إلى أن يصبح المتعلم قادرا على فهم ما يسمعه ويختار أفكاره ويعبر عن أفكاره .والمطلوب من المتعلم عند صياغة نص الكفاءة ليس أن يكون قادرا على إنجاز "نشاط "، وإنما أن ينجز النشاط فعلا ، لأن الكفاءة كامنة ولا تظهر للعيان إلا عند إنجاز النشاط .[134]

وصف الكفاءة :

يتميز وصف الكفاءة بتعريف الهدف والمعيار ، والجدول التالي يوضح هذا التمييز :[135]

الهدف	المعيار
-نص الكفاءة -عناصر الكفاءة -أهداف التعلم (المهارات)	- سياق إنجاز الكفاءة -معايير النجاح

نص الكفاءة :

من خلالها يظهر المقصد الأساسي للتعلم ، والسلوك المتوخى في نهاية التكوين.

عناصر الكفاءة :

هي مقاصد التعلم التي توضع لبيان نص الكفاءة .

أهداف التعلم :

لكي تتحقق الكفاءة المطلوبة يتطلب إدماج عدد من المهارات ، وتتعلق المهارات بقدرات الشخص وما يمكن أن ينجزه بمعارفه ومكتسباته

سياق إنجاز الكفاءة يقصد بسياق الإنجاز توضيح الشروط التي يوضع فيها المتعلم أثناء البرهان على اكتساب الكفاءة ، ويظهر في سياق الإنجاز : الآلات والوسائل والأدوات والتجهيزات التي يجب استعمالها وهي :

الكتب ، الوثائق المراجع :"بسند.. "

تعليمات خاصة : "انطلاقا من" ...

معايير النجاح :

تكشف لنا أن المتعلم وصل إلى عنصر من عناصر الكفاءة.

---

[134] أنظر خير الدين هني ، مقاربة التدريس بالكفاءات ، ص 56

[135] أنظر المرجع السابق ص 57-59

مميزات التدريس بالكفاءات:

1- جعل المتعلم في مركز العمليّة التّعليمية التّعلّمية ، بحيث يكون الفاعل الأساسي فيها أن يشارك فعليا في بناء معارفه العلمية ، فينتقل من مستهلك إلى منتج لتصبح بذلك المعارف ذات معنى ودلالة بالنسبة إليه

2- اعتماد المعلم على طرائق تعليمية وبيداغوجية،تتمركز حول المتعلم أكثر من المضامين .

3- حمل المتعلمين على تنمية كفاءاتوتثبيتها حيث تتيح لهم مواجهة الواقع بفعالية ونجاعة .

4- ربط المحتويات المعرفية بالممارسة أي ربط التحصيل المعرفي بالاستعمال اليومي .

5- جعل المتعلم قادرا على مواجهة وضعيات الحياة المختلفة .[136]

إن العلماء التربويين ينظرون إلى هذا النموذج أنه نموذج مثالي في التعليم إلا أنه لا يخلو من العيوب، ومن بينها:

الاهتمام أكثر بوضعيات براغماتية نفعية

التوجه نحو احترافية عملتي التعليم والتعلم .

المبحث الثاني : المقارنة

نجد بعض أوجه التشابه بين أسلوب الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليمه بالقول والفعل ، والتعليم بالكفاءات حيث تحرص على الجانب التطبيقي والابتعاد عن الجانب النظري ،التجريدي .وربط التعليم بالحياة أكثر.

وتبقى المناهج الحديثة هي عبارة عن اجتهادات من علماء ومفكرين وفلاسفة ، كل حسب رأيه واعتقاده إذ لها إيجابيات وسلبيات كثيرة.

و يبقى المنهج النبوي من أنجح المناهج ، إذ حقق نجاحا ليس له مثيل في التاريخ الإنساني ، ولم يستطع المفكرون والمصلحون في كل بقاع الأرض أن يصلوا إلى ماوصل إليه الرسول الكريم بالمجتمع الإسلامي .

أنظر خير الدين هني ، مقاربة التدريس بالكفاءات ، ص 65 66

فقد اعتمد صلى الله عليه وسلم على المنهج الرباني (القرآن) في تعليمأصحابه ، وأقام دولته على هذا الأساس ، وربط العلم بالدين فصار الدين هو الموجه للعلم.

وهكذا يبقى الرسول الأكرم –صلى الله عليه وسلم – المربي الأكبر ، والنموذج الفذ ، قدوة في الإصلاح والتوجيه والبناء ، وإن حاول التابعون له تشبها به ، فتبقى محاولات مصلحي التعليم ومرشديها وبناة القيم الإنسانية والحضارات ، فما ينبغي لقائد صنعه الله عزوجل على عينه وأنبته برعايته ، ووجهه بوحيه ،وأيده بمعجزاته أن يقارن بأهل الأرض جميعا في أخطر عملية إصلاحية وهي تربية النفوس و تعليمها.

إذ لامناص من التسليم بما لايدع مجالا للشك على أنه صلى الله عليه وسلم ، الأسوة الربانية التي لا تتكرر عبر الأزمنة والأمكنة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

ذلك أن الله عزوجل قد زكى تعليمه فقال :﴿علمه شديد القوى ﴾وزكى منطقه فقال :﴿ماينطق عن الهوى ﴾وزكى عقله فقال :﴿ماضلّ صاحبكم وما غوى﴾وزكى نهجه فقال :﴿إن هو إلا وحي يوحى ﴾وزكى أسلوبه فقال وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا ﴾وزكى بصره فقال :﴿مازاغ البصر وما طغى ﴾وزكى تعامله فقال :﴿بالمؤمنين رحيم ﴾وزكاه كله فقال :﴿وإنك لعلى خلق عظيم ﴾.

هذا غيض من فيض يقطع الشك باليقين أنه صلى الله عليه وسلم كان أبلغ من في الأرض وأفصحهم جميعا وأعلم الخلق بأساليب التعليم وتربية النفوس وتهذيبها ، فكان أثر ذلك أن كوّن جيلا لم تعرف له البشرية مثيلا من قبل ولا من بعد.

الخاتمة:

بعد أن ثَبُتَ لنا بما لا يدع مجالا للشكّ أنّ شخصية النبيّ صلى الله عليه وسلّم، منارة يهتدي بها كل من يبحث عن الهدى ، إذ أبهرت هذه الشخصية ، عقول العلماء والباحثين بالنتائج التي حققها ، فلم يجد المنصفون من علماء التربية والتعليم بدًا من أن يستعينوا بالأساليب التي استخدمها الرسول في مسيرته التعليمية ،بعد أن عجزت النظريات التربوية الحديثة من مجاراة هذه القواعد ، واعترفوا بأن النبي الأمي صلى الله عليه وسلم كان أعظم شخصية تربوية عرفها التاريخ ،ومن خلال هذه الدراسة توصلت إلى النتائج التالية :

- أنّ النبي صلى الله عليه وسلم هو المعلّم الأول للبشرية جمعاءن وقد ثبت هذا بالنصوص القرآنية ، وفي الحديث.
- أنّ سيرة النبي هي الركيزة الأساسية في العملية التربوية التعليمية .
- أنّ الجانبين :العلمي والتربوي من أهم الجوانب في شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم وفيها توجيه للمعلم والمتعلم على حد سواء.
- أنّ أقوال الرسول فيها أكثر من وجه تعليمي ، وتحتوي على أكثر من أسلوب ن ولذلك نجد أنّ الحديث الواحد يصلح للاستشهاد في كثير من الأمور.
- الأساليب التي استخدمها المعلم الأول كانت الركيزة الاساسية في انجاح العملية التعليمية .

وفي الأخير،لو أننا نتخذ أسلوب الرسول صلى الله عليه وسلم في مدارسنا ، ونعمل على إبراز شخصيته التعليمية التربوية ونقوم بتطويرها وفق القرآن والسنة ، ونعتمد على أسلوب القدوة لأنه من أفضل أساليب التعليم ، وأشدّها تأثيرا وأقربها إلى النجاح .

قائمة المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم
- الحديث

1- حافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القز ويني-تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي —سنن ابن ماجه — (د د)—(دب) —(دط)-(دت)—

2- صحيح مسلم

3- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري -صحيح البخاري —دار ابن كثير —دمشق-بيروت — ط1-1463هـ-2002

4- إبراهيم أبو محمد -"من قضايا التحديات في القرن الواحد والعشرين —التعليم في ضوء فكر سعيد النورسي -"دار الكتب المصرية ، مصر ، ط 1 -2002 م

5- بركات أحمد -"في الفكر التربوي الإسلامي "- دار المريخ - الرياض — المملكة العربية السعودية - ط 1 ، 1402هـ-1982م

6- الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي —"الجامع الكبير-"دار الغرب الإسلامي —بيروت —ط1 -1996م

7- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي —"إحياء علوم الدين"-دار ابن حزم —بيروت-لبنان — ط1-هـ1426-2005م

8- حسين إبراهيم عبد العال و صالح بن علي أبو عاد الشهري -ا"لمعلم خصائصه وصفاته الخلقية (رؤية اسلامية) (د د)،(د ب)،"ط 1 1415هـ

9- أبو حسين أحمد بن فارس بن زكريا تحقيق عبد السلام محمد هارون -"معجم مقاييس اللغة"-دار الفكر ،(دب) —(دط)-(دت)-

10- حمد بكر العليان، "التربية والتعليم في الدول الإسلامية خلال القرن 14 من التبعية إلى الأصالة "، دار الأنصار ، القاهرة (د ط)- (د ت)

11- خالد بن حامد الحازميَ،- "أصول التربية الإسلامية"-دار علم الكتب- المملكة العربية السعودية-ط1 1420هـ-2000م ،

12- خير الدين هني : ، "مقاربة التدريس بالكفاءات ،" ط 1 2005 م

13- خير الدين هني :**لماذا ندرس بالأهداف؟ ،الجزائر ، 1999م**

14- سعيد اسماعيل علي ، السنة النبوية رؤية تربوية،دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 1 ،1423هـ /2002م

15- سميرة حرب سليمان قشطة ، الأساليب النبوية في عهد النبوة في المدينة

16- شعبان عبد العاطي عطيّة وآخرون - المعجم الوسيط – مكتبة الشروق الدولية – مصر - ط -4 1425هـ / 2004م

17- **عادل أبو العز سلامة وآخرون :طرائق التّدريس العّامة ،معالجة تطبيقية معاصرة -دار الثقافة -عمان ،الأردن -ط143?1-ه-2009م**

18- عبد الحميد الصَيد الزنتاني - "أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية "،-الدار العربية للكتاب -ليبيا ،تونس ،-ط 2 ،199

19- **عبد الرءوف بن المناوى تحقيق عبد الحميد صالح حمدان- التوقيف على مهمات التعاريف -عالم الكتب- القاهرة ط1- 1410ه-1990م**

20- عبد الفتّاح أبو غدّة –الرسول المعلم وأساليبه في التعليم –دار البشائر الإسلامية – بيروت-لبنان –ط1-1417هـ-1996م

21- عبد الكريم الزيدان ،أصول الدعوة ، (دب)، ط3 (د ت)

22- عطية خليل عطية - "أ سس التربية " - دار البادية " ،-عمان وسط البلد-ط 1 1431-هـ /2010م

23- علي القائمي -ترجمة عبد الكاظم لوبادي -"أسس التربية –"دار النبلاء -بيروت ،- لبنان ط 1 1415هـ/1995م ص

24- عيسى محمد بن عيسى الترميدي تحقيق ماهر ياسين فحل -شمائل النبي للترمذي - دار الغرب الإسلامي- بيروت - ط 1 –(دت)-

25- فاطمة زيادي ، تعليمية مادة التعبير في ضوء بيداغوجية المقاربة بالكفايات الشعبة الأدبية من التعليم الثانوي – أنموذجا

26- فتحي علي يونس ،محمود عبده أحمد ،مصطفى عبد الله إبراهيم – التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة –عالم الكتب –د ب – ط 1 –1999م

27- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي الشيرازي –"القاموس المحيط"– الهيئة العربية العامة للكتاب ط 3 1301 هـ

28- محسن علي عطية– الاستراتيجيات الحديثة في التّدريس الفعّال ، دار الصفاء للنّشر والتّوزيع ، عمان –الأردن –ط1– 1429هـ –2007م

29- محمد بن صالح العثيمين– "كتاب العلم "–(دب)–(دط ،)– (دت)

30- محمد سليمان سلمان المنصور فوري – ترجمة سمير عبد الحميد إبراهيم – رحمة للعالمين – دار السلام – الرياض ،ط 1 –د ت

31- محمد عطية الإبراهيمي –"التربية في الإسلام" –، دار القاهرة –(د ط) (د ت)

32- منال موسى علي دبابش – "منهج الرسول في التربية من خلال السيرة النبوية " – رسالة ماجستير في أصول التربية

33- ابن منظور –" لسان العرب " – دار المعارف – القاهرة –(دط)–(دت)–

34- مهدي محمود سالم و عبد اللطيف بن حمد الحليبي –"التربية الميدانية وأساسيات التدريس" ،–مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط 2 1419 هـ –1998 م

35- نوال نمور – "كفاءة أعضاء هيئة التدريس وأثرها على جودة التعليم

36- يوسف القرضاوي –" الرسول والعلم "–دار الصحوة –(دب)–(دط) –(د ت).

37- يوسف خاطر حسن الصوري – أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة والتربية –(دب)–(د ط)– (د ت).

38- يوسف مارون–" طرائق التعليم بين النظرية والممارسة ،" – المؤسسة الحديثة للكتاب،طرابلس لبنان، (د ط)– 2008م.

39- www.rasoulallah.net.

ملخص الدراسة:

يبقى الرسول الأكرم –صلى الله عليه وسلم – المربي الأكبر ، والنموذج الفذ ، قدوة في الإصلاح والتوجيه والبناء ، وإن حاول التابعون له تشبها به ، فتبقى محاولات مصلحي التعليم ومرشديها وبناة القيم الإنسانية والحضارات ، فما ينبغي لقائد صنعه الله عزوجل على عينه وأنبته برعايته ، ووجهه بوحيه ،وأيده بمعجزاته أن يقارن بأهل الأرض جميعا في أخطر عملية إصلاحية وهي تعليم وتربية النفوس.

Abstract:

The prophet mohamed (peace be upon him) the bigest leader and educator and the great model to be followed.a model in reconstruction and leadership.His followers can only be similar to him.a prophet who is guided by god's miracles shouldn't be compared in any kind of ways to any human being in the most dangerous process of self-educating and polishing.

Résumé:

Le prophète mohamed(que dieu le salut)restera le plus grand éducateur ; le model absolut;le dérigeur de la réforme ; l'orientation et la construction.Et si les affiliés lui ressembles ; restent des essaies départementales d'éducation et les constructeurs des valeurs humaines et des civilisation. Ce qui est valable à un grand leadeur que dieu tout puissant à crée sous ses yeux et la planté sous sa bénédication ; l'a guidé par sa révélation et l'a soutenu par ses miracles ne soit comparé à tout les être humain dans la plus dangereuse opération réparative est celle de l'enseignement et l'éducation des âmes.